خارج الفقه

۹-۷-۱۴۰۲فقه اکبر ۲

۳

(مکتب و نظام قضایی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

مکتب و نظام قضایی اسلام

مبانی مکتب قضایی اسلام

نظام قضایی اسلام

اهداف مکتب قضایی اسلام

مکتب قضایی اسلام

مبانی مکتب قضایی اسلام

اهداف مکتب قضایی اسلام

تحقق خارجی

مکتب قضایی اسلام

اهداف مکتب قضایی اسلام

مبانی مکتب قضایی اسلام

تحقیق علمی

اهداف مکتب قضایی اسلام

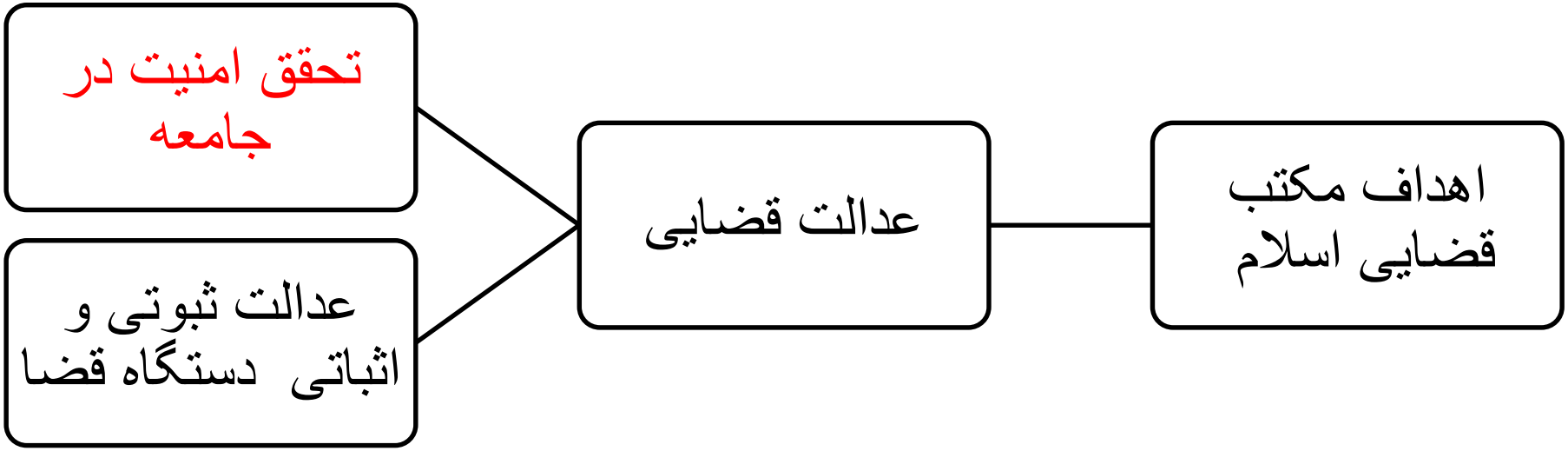

اهداف مکتب قضایی اسلام

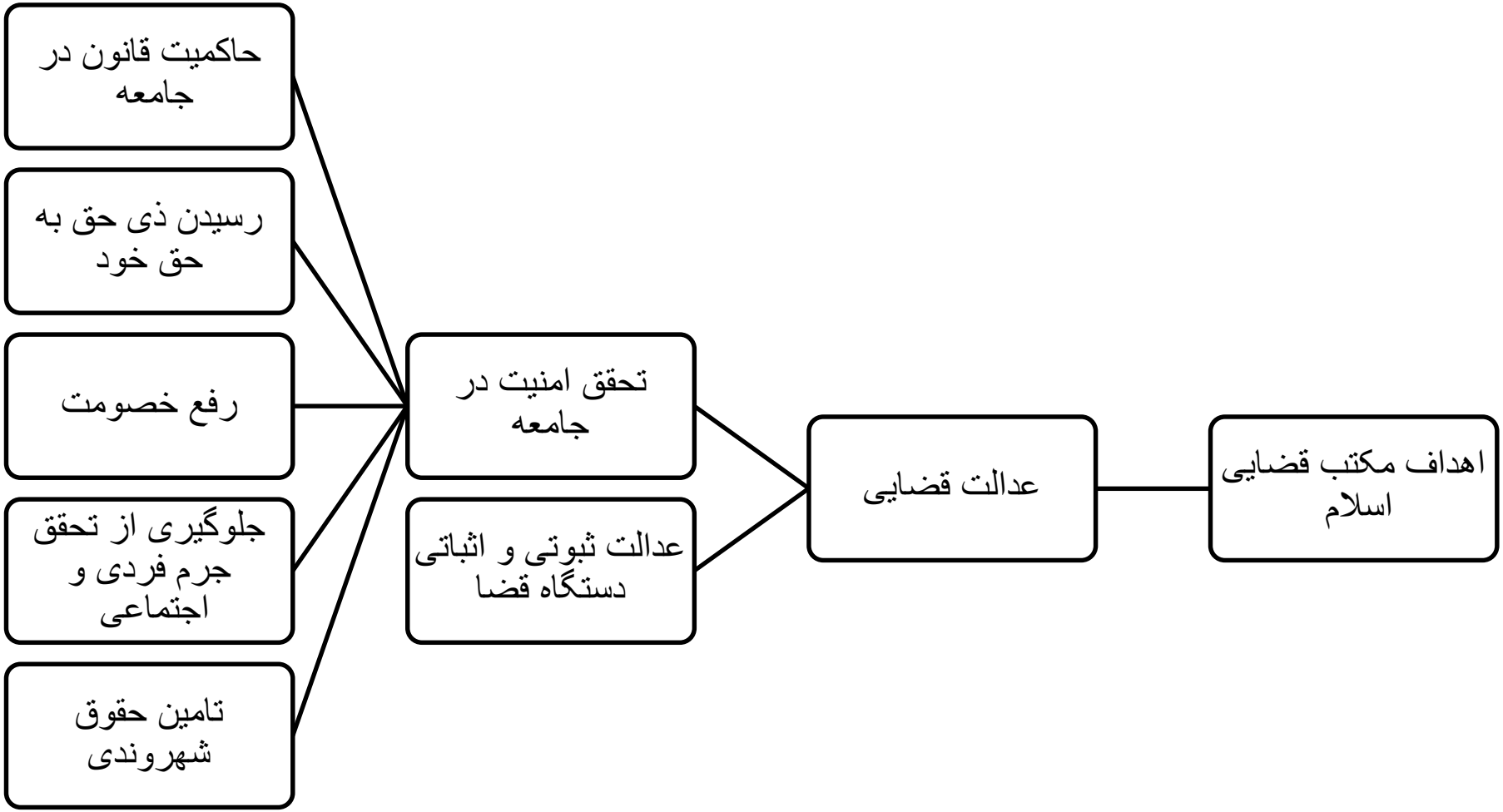

اهداف مکتب قضایی اسلام

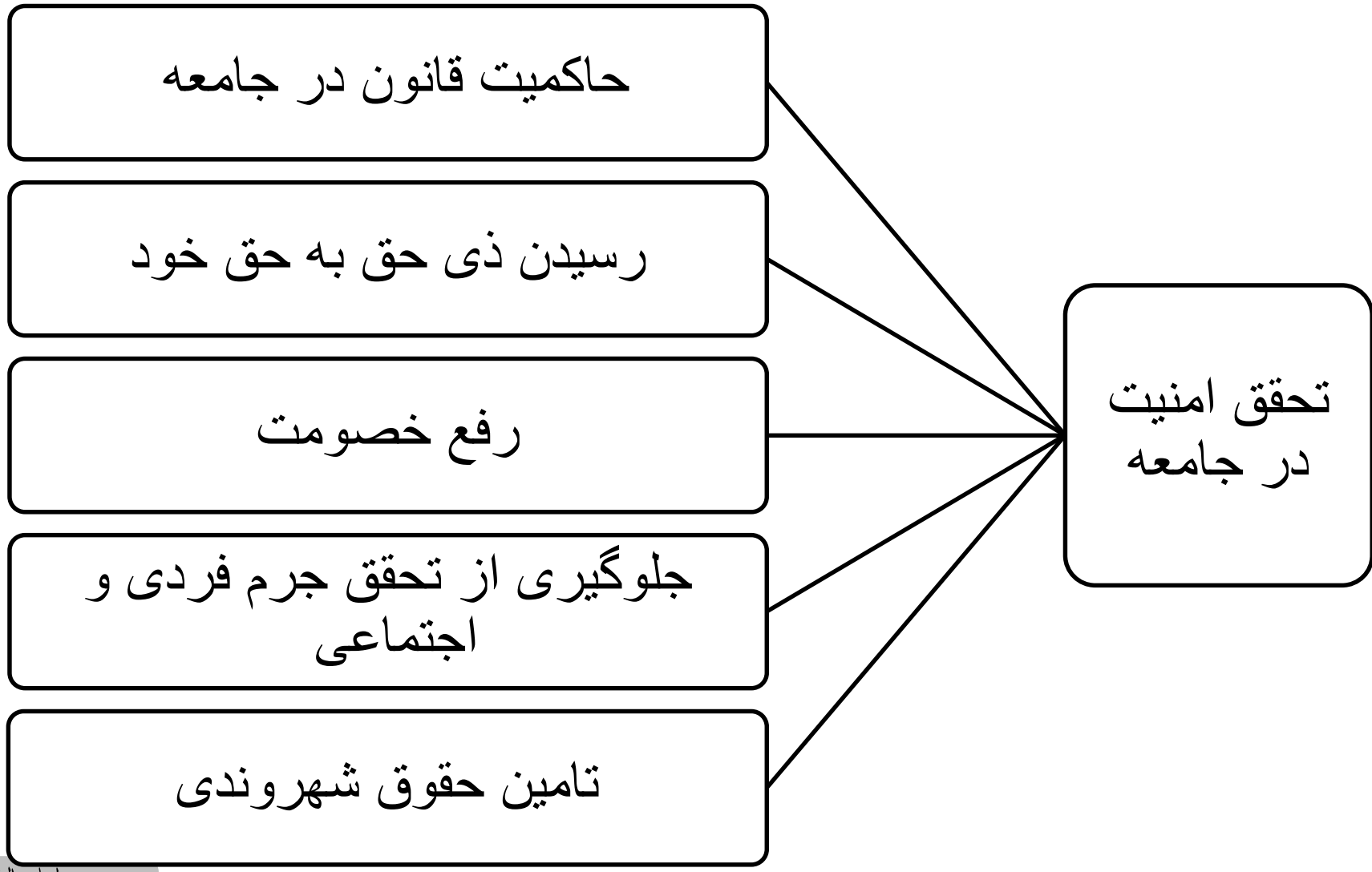

اهداف مکتب قضایی اسلام

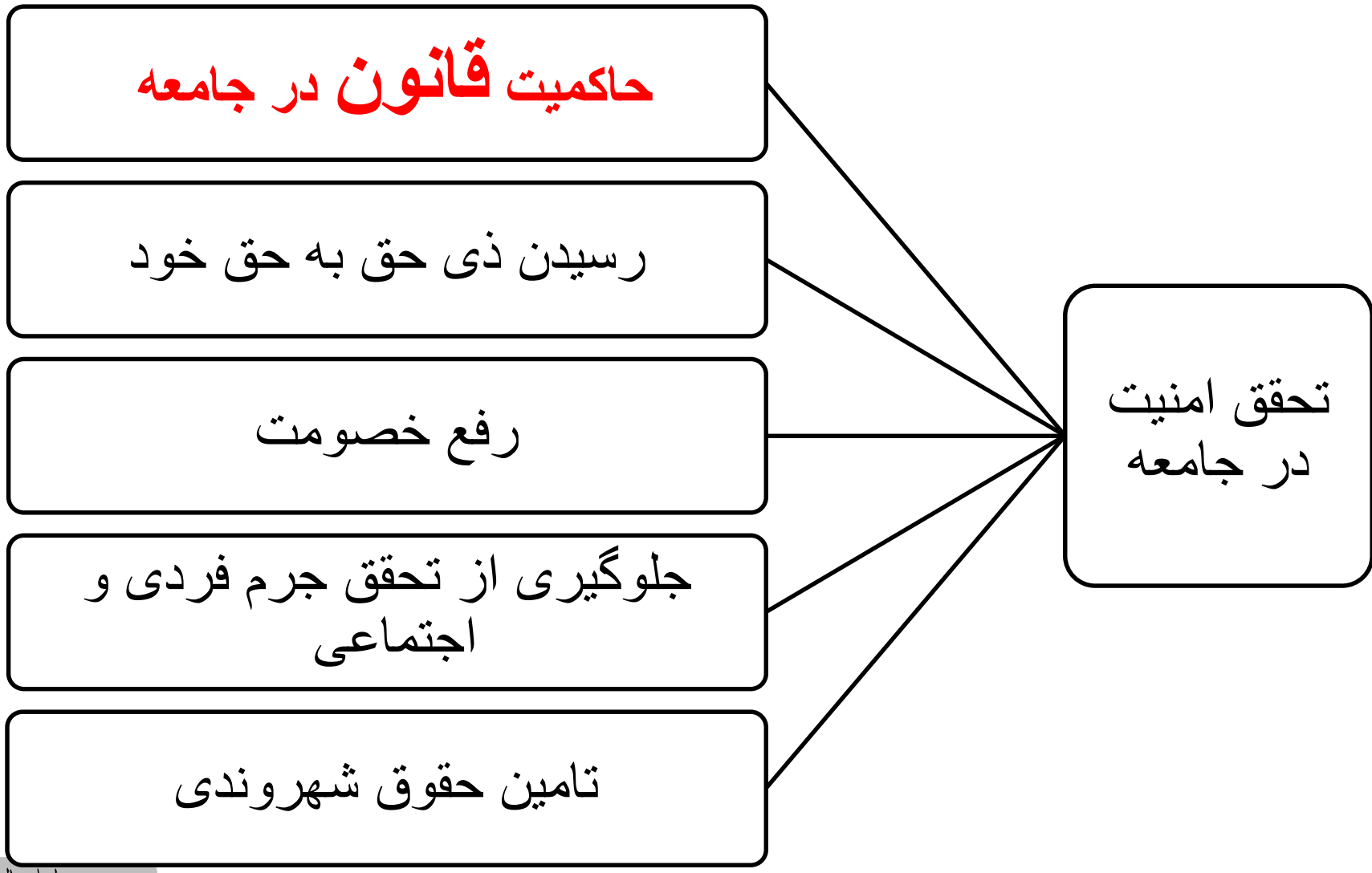

اهداف مکتب قضایی اسلام

ضرورت وجود قانون

- **حاکمیت قانون در جامعه**
- رسیدن ذی حق به حق خود
- رفع خصومت
- جلوگیری از تحقق جرم فردی و اجتماعی
- تامین حقوق شهروندی

تحقق امنیت در جامعه

مبانی مکتب قضایی اسلام

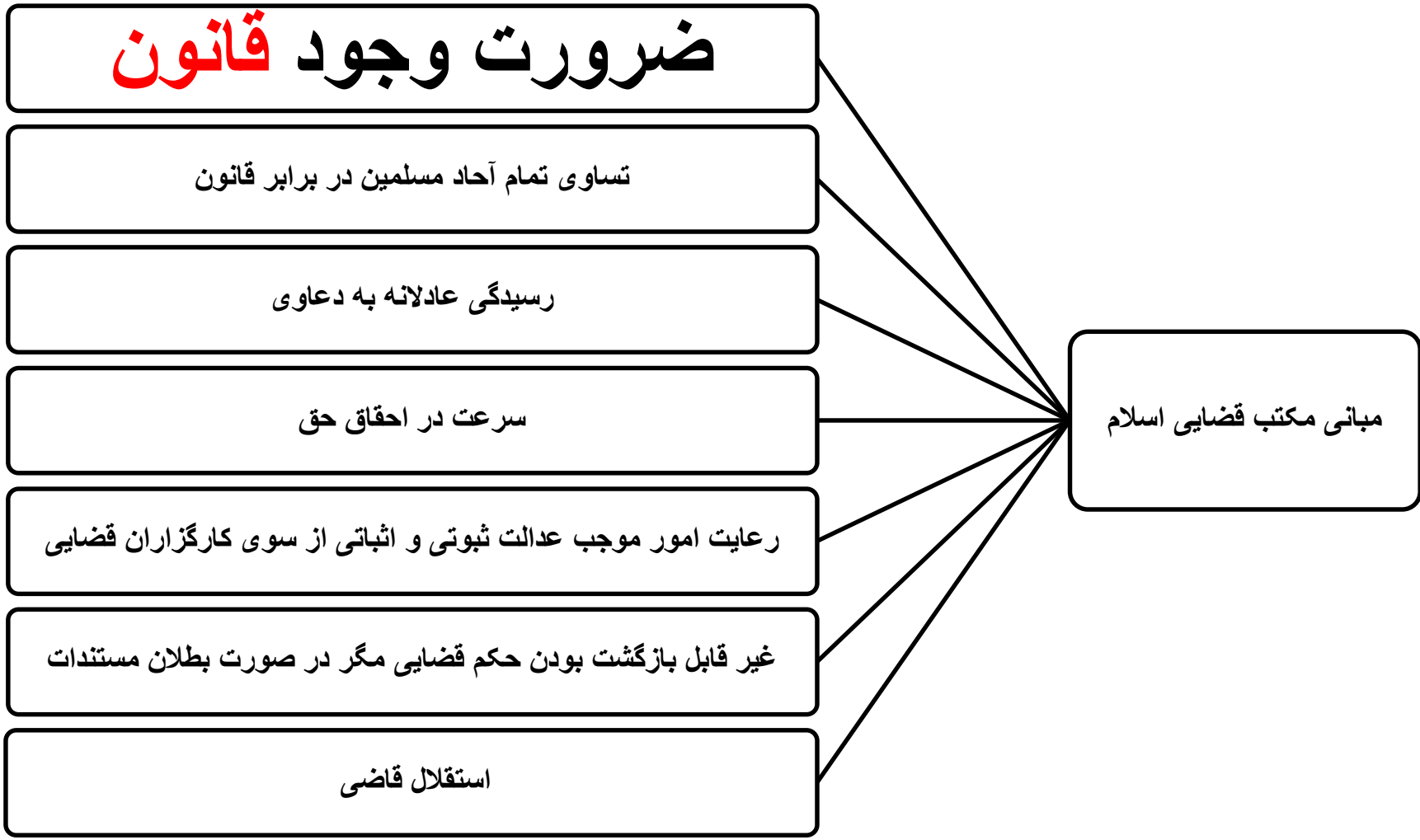

اهداف مکتب قضایی اسلام

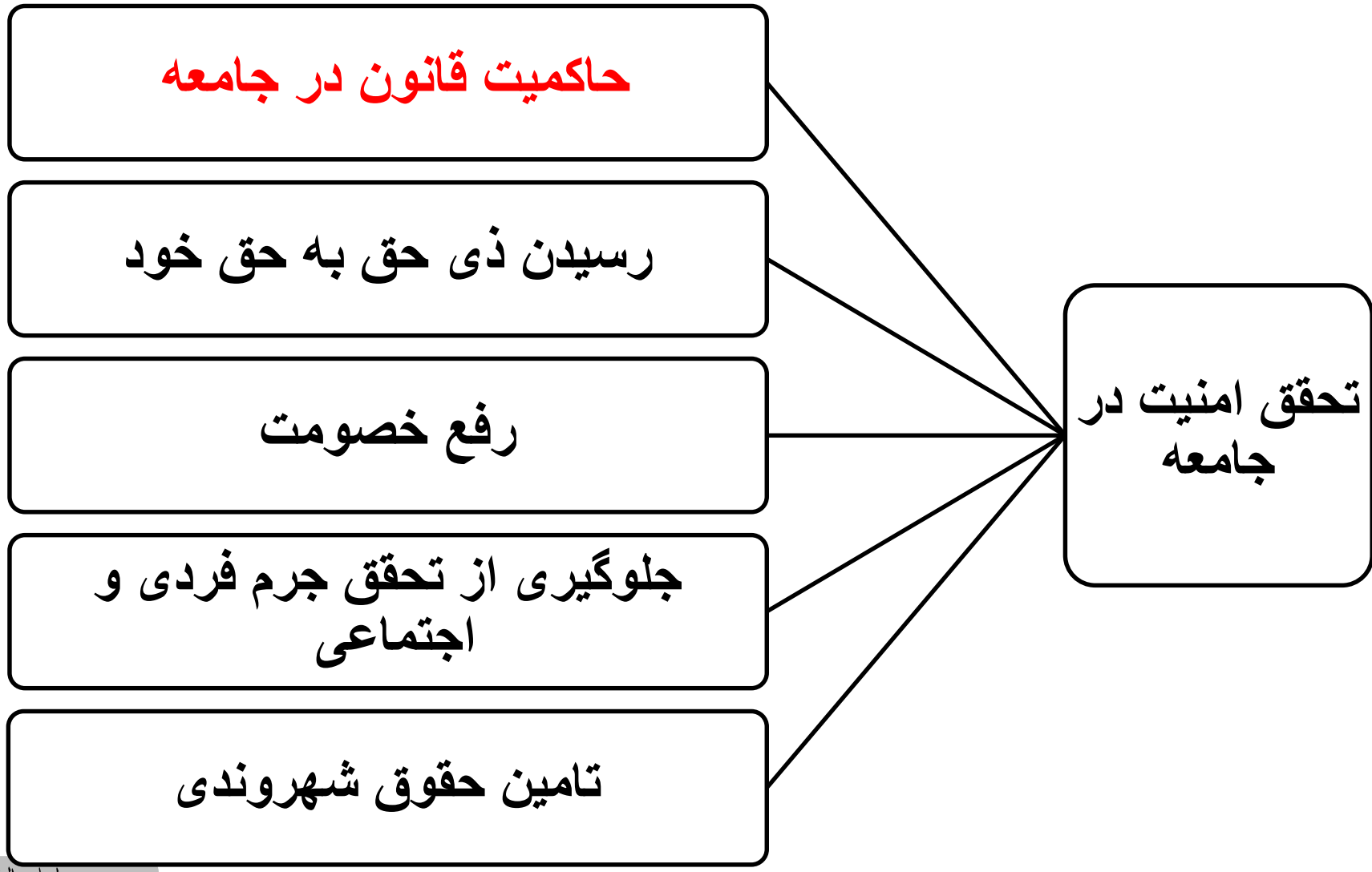

اهداف مکتب قضایی اسلام

The Rule of Law

حاکمیت قانون در جامعه

اهداف مکتب قضایی اسلام

حاکمیت قانون در جامعه

چه قانونی؟

اهداف مکتب قضایی اسلام

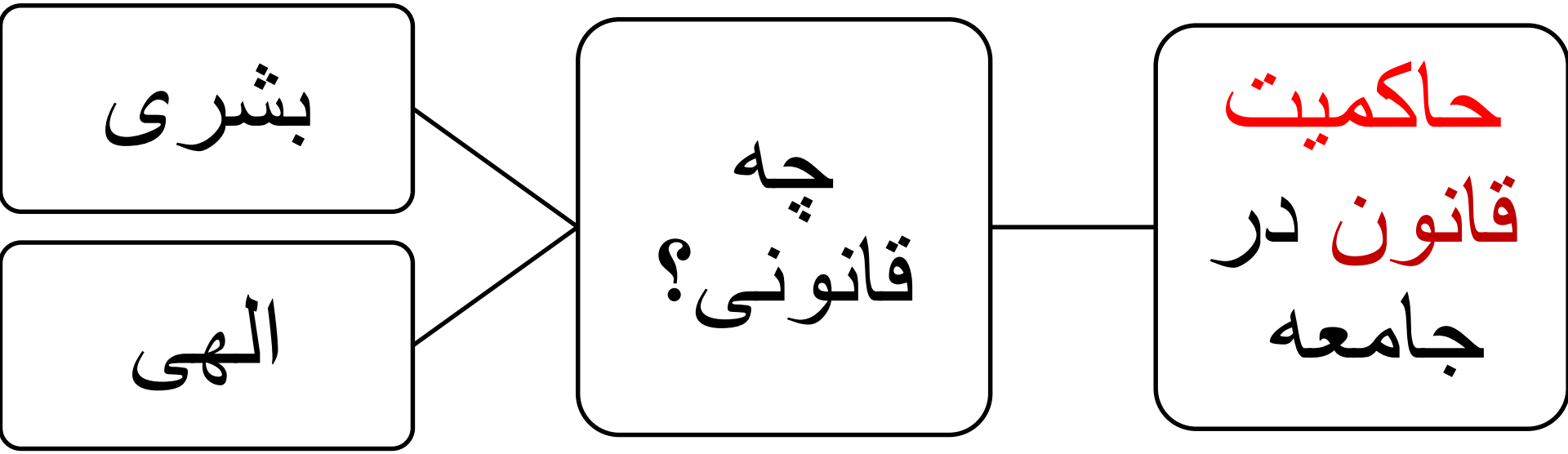

اهداف مکتب قضایی اسلام

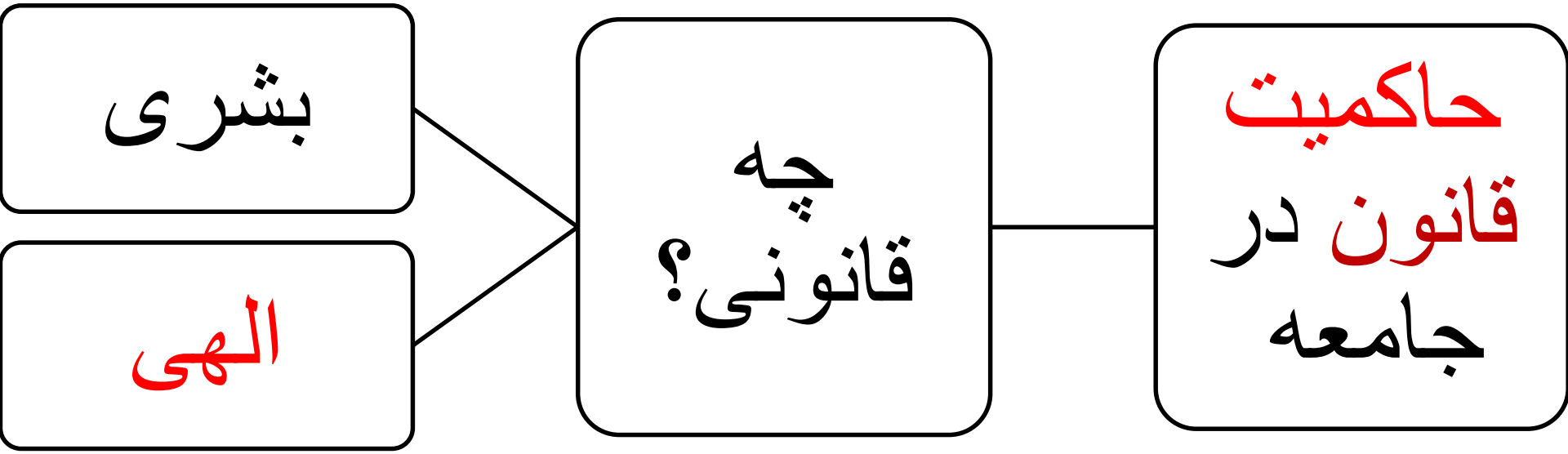

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ

الأنعام : ٥٧ قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلينَ

يوسف : ٤٠ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ

يوسف : ٦٧ وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْني عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ

المائدة (٥): ٥٥.

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

وَ مَنْ يَتَوَلَّ **اللَّهَ** وَ **رَسُولَهُ** وَ **الَّذِينَ آمَنُوا** فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

المائدة (٥): ٥٦

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ
أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

النساء (۴): ۵۹

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً

النساء (۴): ۵۹

نظر نهایی در مورد آیه أطیعوا

۱. **اولی الأمر** ظاهراً به معنای **صاحب دستور** است.

۲. در متن یک قانون تناقض نیست؛ به ویژه قانون الهی، پس اولی الأمری از نظر قانون اسلامی اطاعتش واجب است که دارای **شرایط** قانونی این مقام باشد و به **روشی** که در این قانون مقرر شده است به قدرت رسیده باشد.

نظر نهایی در مورد آیه أطیعوا

۱. ما در بحث ولایت فقیه توضیح داده ایم که ولایت اولاً از آن معصومین علیهم السلام و در عصر غیبت ازآن فقیه عادل با کفایت است.

۲. پس شرط اولی الأمر واجب الاطاعة عصمت و سپس فقاهت همراه با عدالت و کفایت است.

اهداف مکتب قضایی اسلام

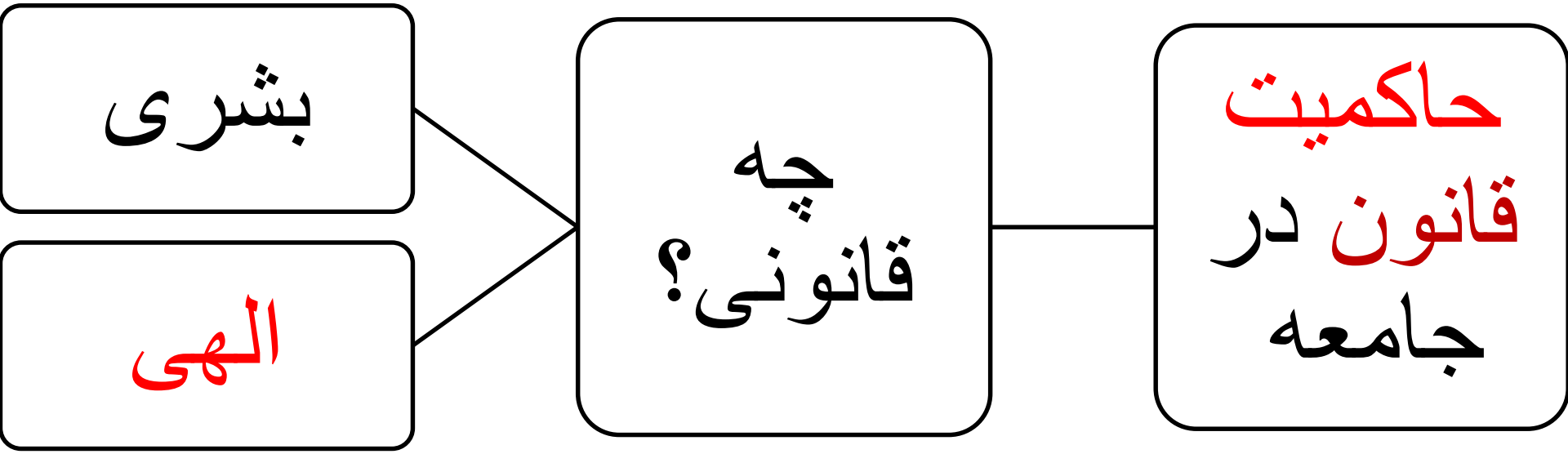

توان خاص قانون در دولت اسلامی

حاکمیت قانون در جامعه

قانون الهی

توان خاص قانون در دولت اسلامی

قانون الهی

ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ **ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ

الحشر : ٧

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- ٣٠٩٨٩- ٦- «٣» أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ النَّجْرَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: **إِنَّه لَيس شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ حَدّاً إِذَا جُوِّزَ بِهِ ذَلِكَ الْحَدَّ فَقَدْ تَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ فِيهِ**

وسائل الشيعة؛ ج٢٤، ص: ٤٣٣

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- ٣١٨٥٥- ٧- «٢» وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ (خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَحْرَانِيِّ) «٣» عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: ما من شيء خلق اللّه صغير وَ لَا كَبِيرٍ- إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ حَدّاً- إِذاً جُوِّزَ بِهِ ذَلِكَ الْحَدُّ فَقَدْ تَعَدَّى حُدُودَ «٤» اللَّهِ فِيهِ

وسائل الشيعة، ج٢٥، ص: ٢٥٨

أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ

- عنوان معیار : أبوإسماعیل(۴) نام شاگرد : محمدبن‌إسماعیل‌بن‌بزیع
- الکافی ۱/۱۶۵/[۱/۱]: () عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن إسماعیل عن أبی إسماعیل السراج عن ابن مسکان عن ثابت بن سعید قال قال أبو عبد الله ع یا ثابت

- روی محمدبن‌إسماعیل‌بن‌بزیع ۸۱ روایة عن أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- ٣١٨٥٤- ٦- «٥» أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَداً وَ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ- وَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَد**

وسائل الشيعة؛ ج٢٥، ص: ٢٥٧

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- «۴» ۲ بَابُ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَ الشَّرْعَ فَعَلَيْهِ حَدٌّ أَوْ تَعْزِيرٌ
- ۳۴۰۹۹- ۱- «۵» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدَ «۶» قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ- أَ رَأَيْتَ لَوْ وَجَدْتَ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِكَ رَجُلًا- مَا كُنْتَ صَانِعاً بِهِ قَالَ كُنْتُ أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ-
- (۵)- الكافى ۷- ۱۷۶- ۱۲، و أورد قطعة منه عن المحاسن فى الحديث ۱ من الباب ۴۵ من أبواب حد الزنا. و رواه فى أول الحدود بهذا السند، و فى آخر الديات باسناد آخر.
- (۶)- فى الفقيه- داود بن ابى يزيد (هامش المخطوط).

وسائل الشيعة؛ ج۲۸، ص: ۱۴

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه ص فَقَالَ مَا ذَا يَا سَعْدُ- فَقَالَ سَعْدٌ قَالُوا لَوْ وَجَدْتَ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِكَ رَجُلًا- مَا كُنْتَ صَانِعاً بِهِ فَقُلْتُ أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ- فَقَالَ يَا سَعْدُ فَكَيْفَ بِالْأَرْبَعَةِ الشُّهُودِ- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص- بَعْدَ رَأْيِ عَيْنِي وَ عِلْمِ اللَّهِ أَنْ قَدْ فَعَلَ- قَالَ إِي وَ اللَّهِ بَعْدَ رَأْيِ عَيْنِكَ- وَ عِلْمِ اللَّهِ أَنْ قَدْ فَعَلَ-
- إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً- وَ جَعَلَ لِمَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً.

وسائل الشيعة؛ ج۲۸، ص: ۱۴

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِه عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ «١» وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِه عَنْ فَضَالَةَ «٢»
- وَ رَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِي مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْوَهُ وَ زَادَ وَ جَعَلَ مَا دُونَ الْأَرْبَعَةِ الشُّهَدَاءِ مَسْتُوراً عَلَى الْمُسْلِمِينَ «٣»

وسائل الشيعة، ج٢٨، ص: ١٥

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- ٣٤١٠٠- ٢- «٤» وَ عَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص «٥» إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَداً وَ جَعَلَ عَلِيٌّ مَنْ تَعَدَّى حَداً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَداً وَ جَعَلَ مَا دُونَ الْأَرْبَعَةِ الشُّهَدَاءِ مَسْتُوراً عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وسائل الشيعة، ج٢٨، ص: ١٥

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- ٣٤١٠١- ٣- «٦» وَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَ «٧» عَنِ ابْنِ دُبَيْسٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا عَمْرَو بْنَ قَيْسٍ أَ شَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ كُلَّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ جَعَلَ لَهُ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ **وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً وَ لِمَنْ جَاوَزَ الْحَدَّ حَدّاً**

وسائل الشيعة، ج٢٨، ص: ١٥

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- إِلَى أَنْ قَالَ- قُلْتُ وَ كَيْفَ جَعَلَ لِمَنْ جَاوَزَ الْحَدَّ حَداً قَالَ- إِنَّ اللَّهَ حَدَّ فِي الْأَمْوَالِ أَنْ لَا تُؤْخَذَ إِلَّا مِنْ حِلِّهَا فَمَنْ أَخَذَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا قُطِعَتْ يَدُهُ حَداً لِمُجَاوَزَةِ الْحَدِّ وَ إِنَّ اللَّهَ حَدَّ أَنْ لَا يُنْكَحَ النِّكَاحُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ وَ مَنْ فَعَلَ غَيْرَ ذَلِكَ إِنْ كَانَ عَزَباً حُدَّ- وَ إِنْ كَانَ مُحْصَناً رُجِمَ لِمُجَاوَزَتِهِ الْحَدَّ.

وسائل الشيعة، ج٢٨، ص: ١٥

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً

- (١)- التهذيب ١٠- ٣- ٥.
- (٢)- الفقيه ٤- ٢٤- ٤٩٩٢.
- (٣)- المحاسن- ٢٧٥- ٣٨٤.
- (٤)- الكافى ٧- ١٧٤- ٤.
- (٥)- فى المصدر زيادة- لسعد بن عبادة.
- (٦)- الكافى ٧- ١٧٥- ٧.
- (٧)- فى المصدر- أبى جميلة.
- وسائل الشيعة، ج٢٨، ص: ١٦

وسائل الشيعة؛ ج٢٨، ص: ١٤

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- ٣٤١٠٣- ٥- «٢» وَ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً- تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَ بَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ- (وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً- وَ جَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ)- «٣» وَ جَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حَداً.

وسائل الشيعة؛ ج٢٨، ص: ١٤

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَد

- أَقُولُ: وَ يَأْتِی مَا يَدُلُّ عَلَی ذَلِکَ «۴».

وسائل الشيعة؛ ج۲۸، ص: ۱۴

منطقة الفراغ

- منطقة الفراغ فى التشريع الاقتصادى:
- و حيث جئنا على ذكر منطقة الفراغ فى التشريع الاقتصادى، يجب أن نعطى هذا الفراغ أهمية كبيرة خلال عملية اكتشاف المذهب الاقتصادى، لأنه يمثل جانبا من المذهب الاقتصادى فى الإسلام،

اقتصادنا، ص: ٣٨٠

منطقة الفراغ

- فإن المذهب الاقتصادى فى الإسلام يشتمل على جانبين:
- أحدهما: قد ملئ من قبل الإسلام بصورة منجزة، لا تقبل التغيير و التبديل،
- و الآخر: يشكل منطقة الفراغ فى المذهب، قد ترک الإسلام مهمة ملئها إلى الدولة أو ولى الأمر، يملأها وفقا لمتطلبات الأهداف العامة للاقتصاد الإسلامى، و مقتضياتها فى كل زمان.

اقتصادنا، ص: ۳۸۰

منطقة الفراغ

المذهب الاقتصادي في الإسلام

- قد ملئ من قبل الإسلام بصورة منجزة، لا تقبل التغيير و التبديل،
- يشكل منطقة الفراغ في المذهب

اقتصادنا، ص: ٣٨٠

منطقة الفراغ

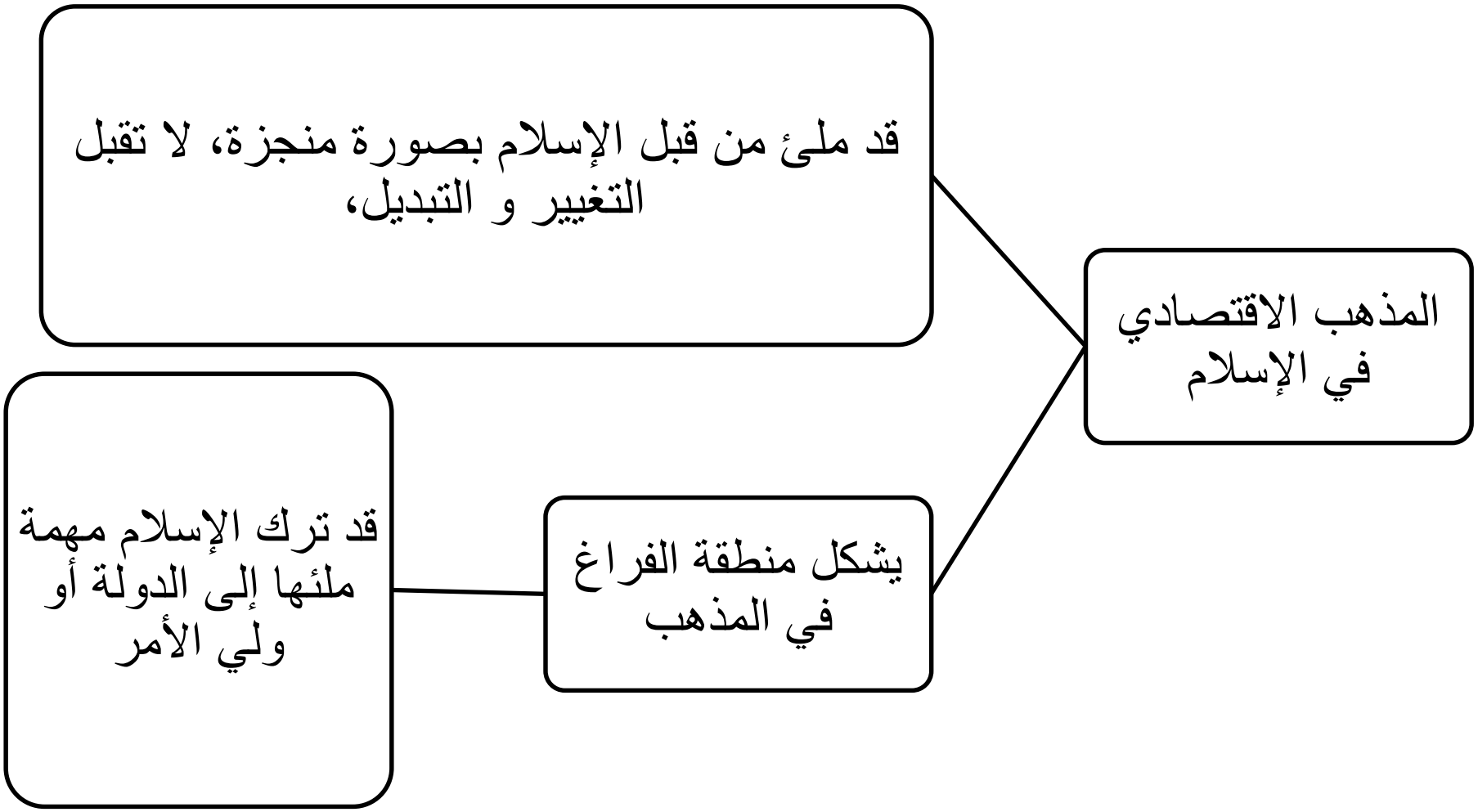

اقتصادنا، ص: ٣٨٠

منطقة الفراغ

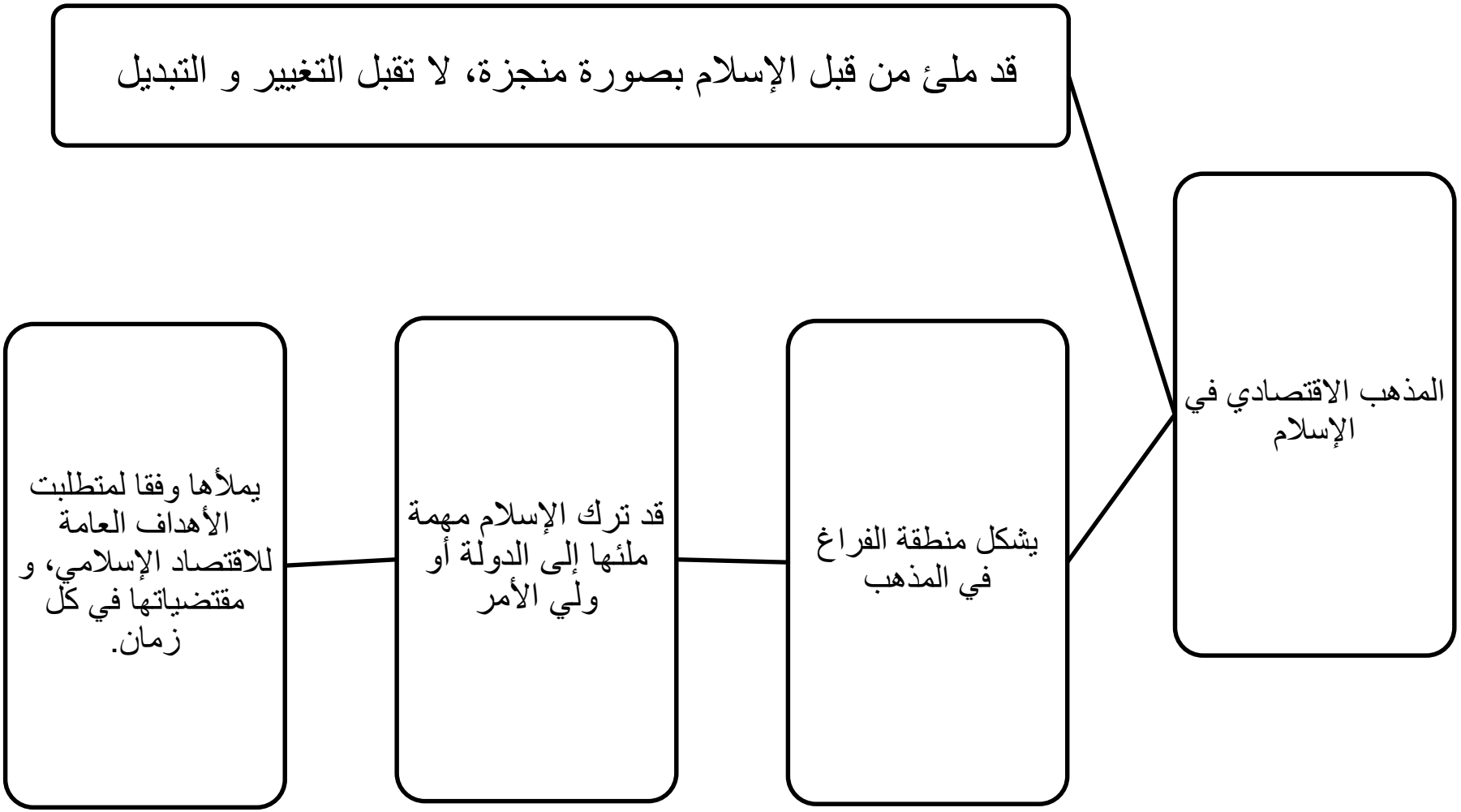

اقتصادنا، ص: ۳۸۰

منطقة الفراغ

- و نحن حين نقول: «منطقة فراغ»، فإنما نعنى ذلک بالنسبة إلى الشريعة الإسلامية و نصوصها التشريعية، لا بالنسبة إلى الواقع التطبيقى للإسلام، الذى عاشته الأمة فى عهد النبوة، فإن النبى الأعظم (ص) قد ملأ ذلک الفراغ بما كانت تتطلبه أهداف الشريعة فى المجال الاقتصادى، على ضوء الظروف التى كان المجتمع الإسلامى يعيشها،

اقتصادنا، ص: ۳۸۰

منطقة الفراغ

- غير أنّه (ص) حين قام بعملية ملء هذا الفراغ، لم يملأه بوصفه نبيا مبلغا للشريعة الإلهية، الثابتة فى كل مكان و زمان، ليكون هذا الملء الخاص من سيرة النبى لذلک الفراغ، معبرا عن صيغ تشريعية ثابتة، و إنما ملأه بوصفه ولى الأمر، المكلف من قبل الشريعة بملء منطقة الفراغ وفقا للظرف.

اقتصادنا، ص: ۳۸۰

منطقة الفراغ

- ٣- إنّ فی التّشریع الإسلامی جانبا متغیّرا متطوّرا لم یتعرّض الإسلام فیه بتشریع تفصیلی ثابت لارتباطه بالجوانب المتغیّرة من حیاة الإنسان، بل جاء فیه بتشریعات عامّة و ترک لولیّ الأمر مسئولیّة تفاصیله، و هو ما یسمی بـ «منطقة الفراغ» و لا بدّ لولیّ الأمر أن یتوفر علی شرائط منها، العلم الکامل بالشریعة، و العدالة البالغة حدّ الملکة.

مجمع الفائدة و البرهان فی شرح إرشاد الأذهان؛ ج١، ص: ١٠

نظریه اندیشه مدون در اسلام

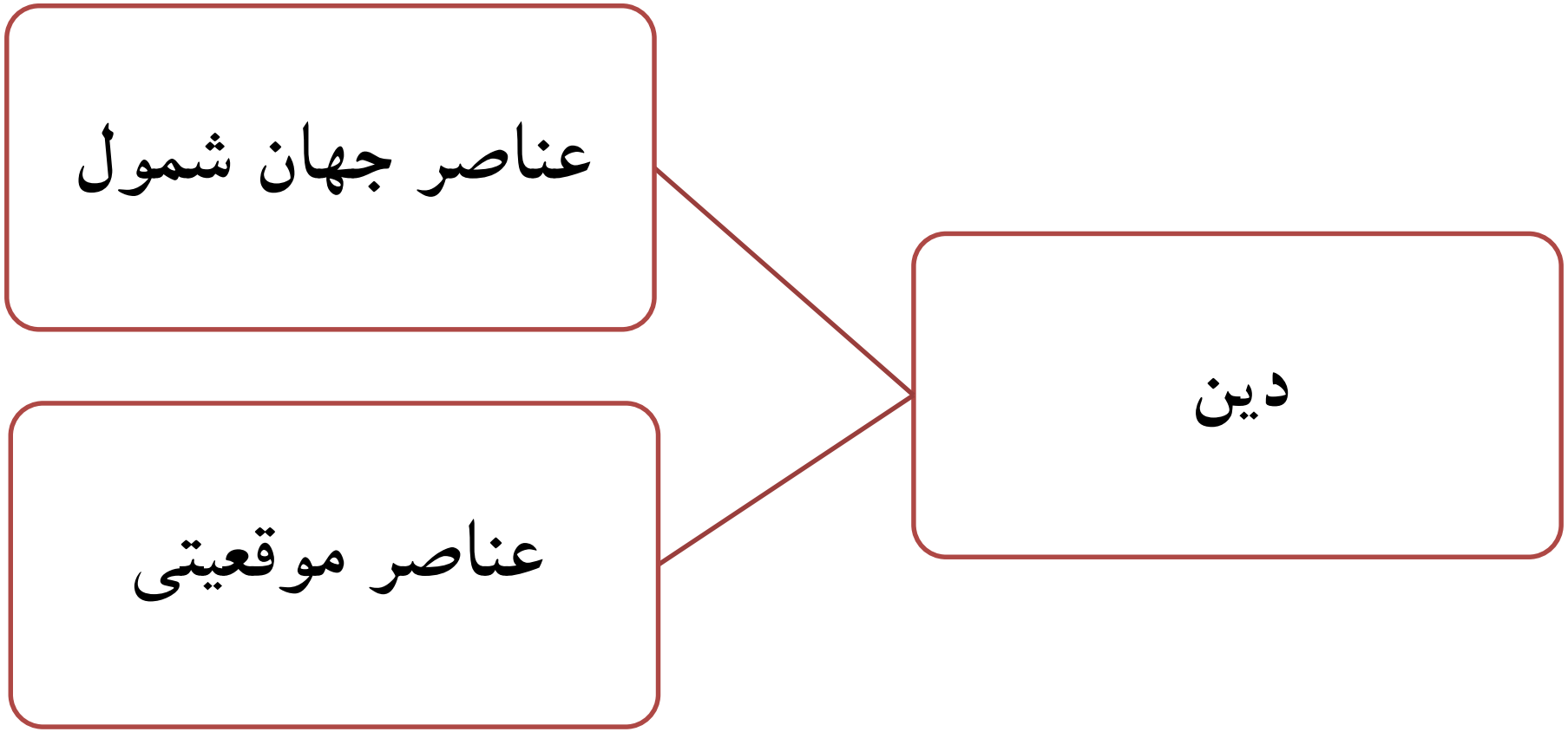

نظریه اندیشه مدون در اسلام

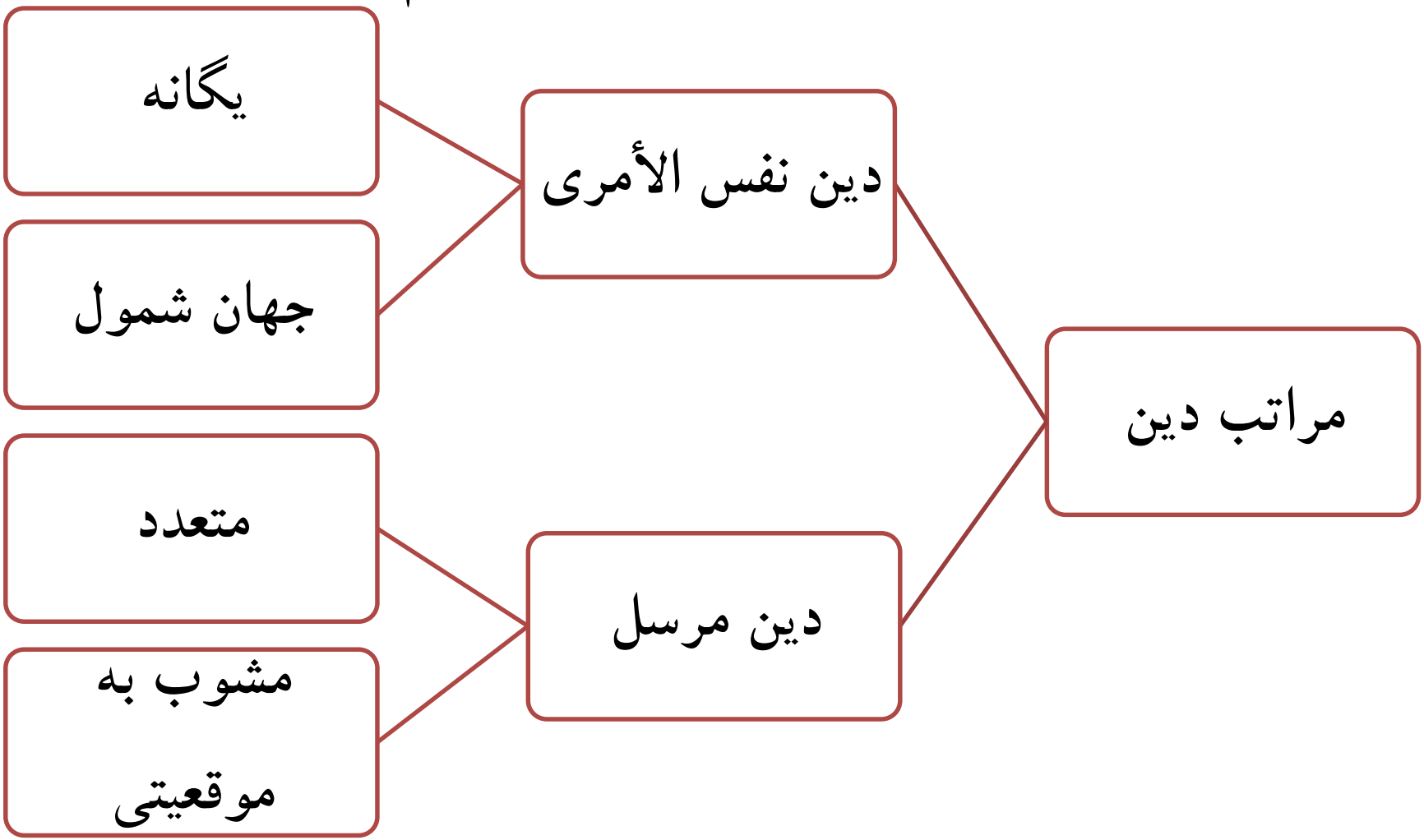

نظریه اندیشه مدون در اسلام

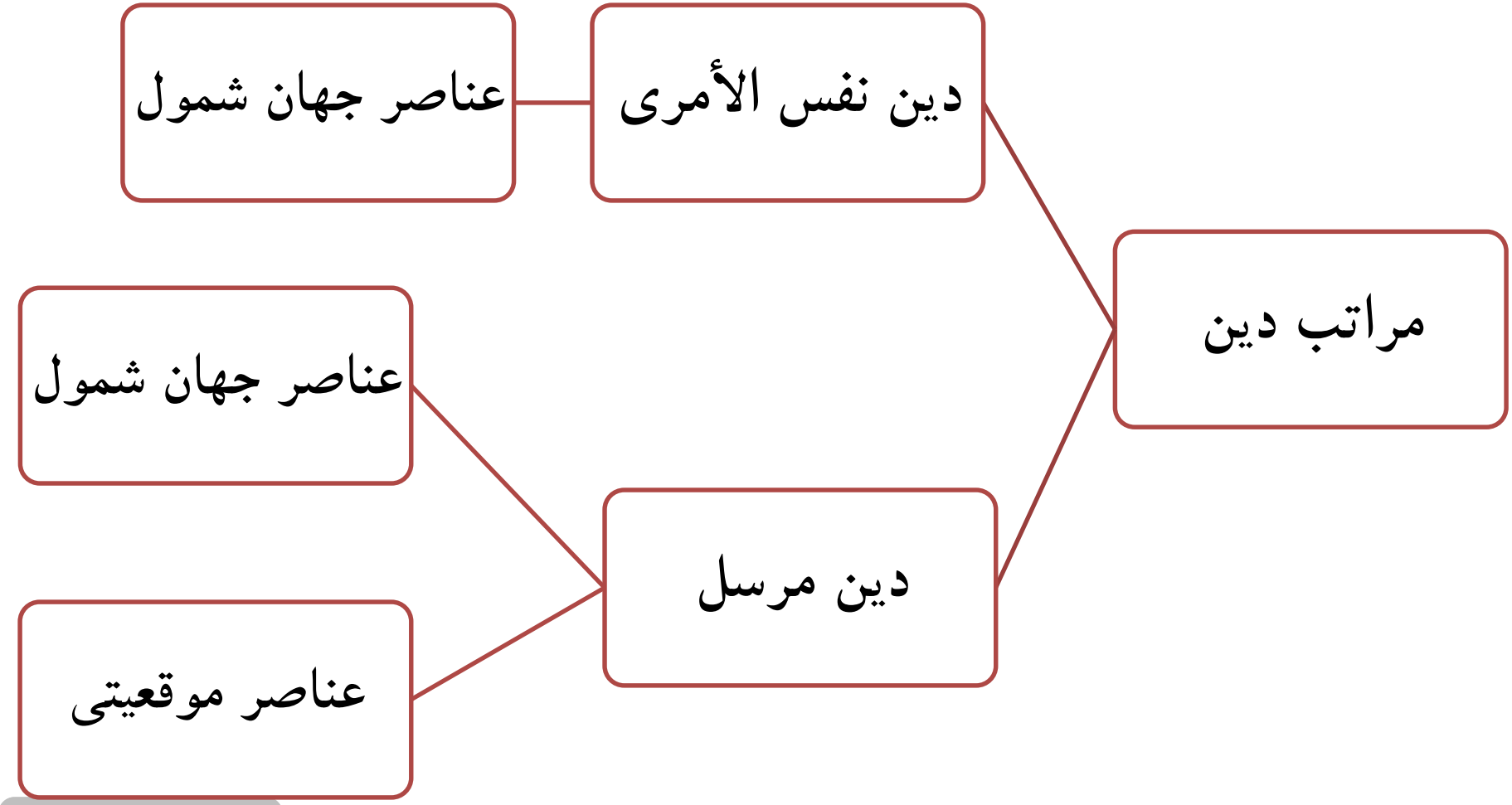

نظریه اندیشه مدون در اسلام

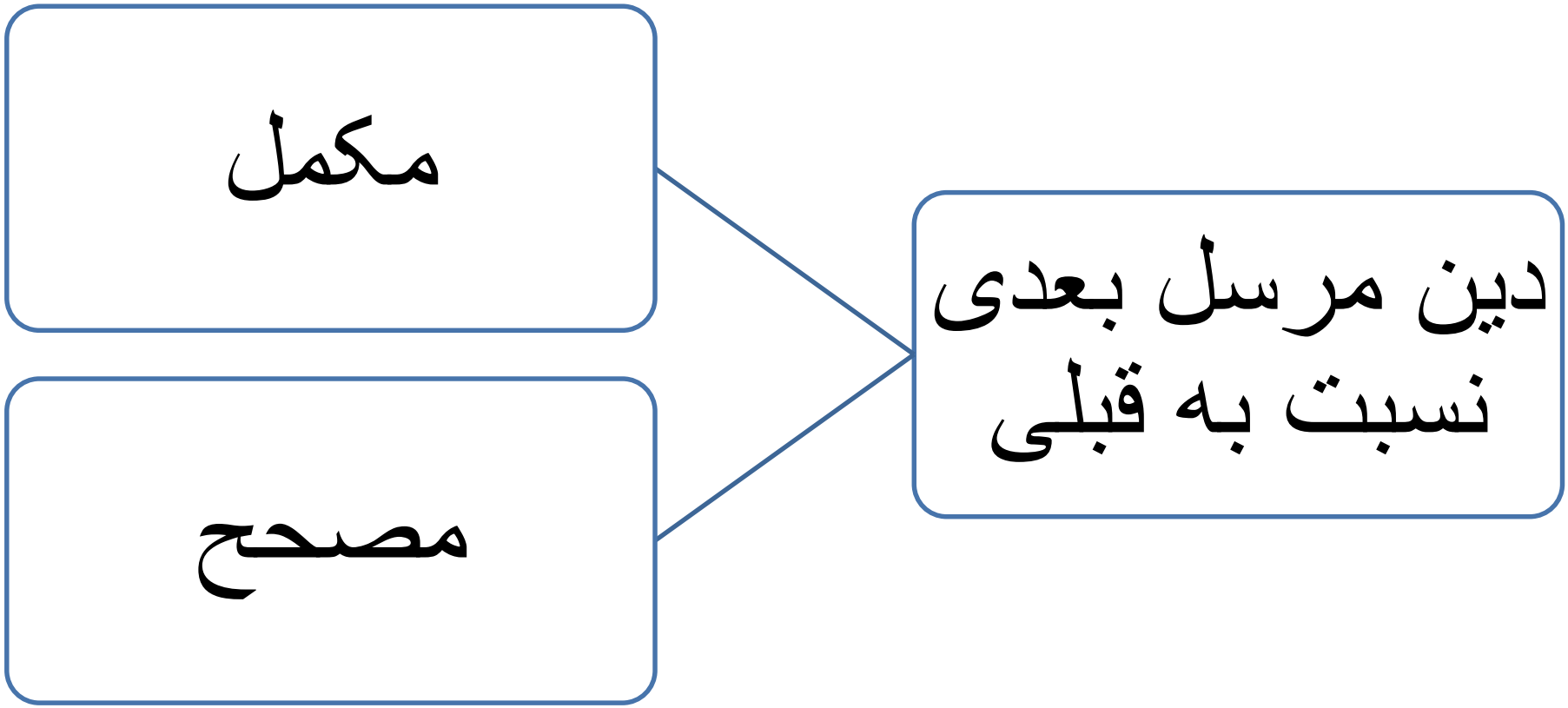

نظریه اندیشه مدون در اسلام

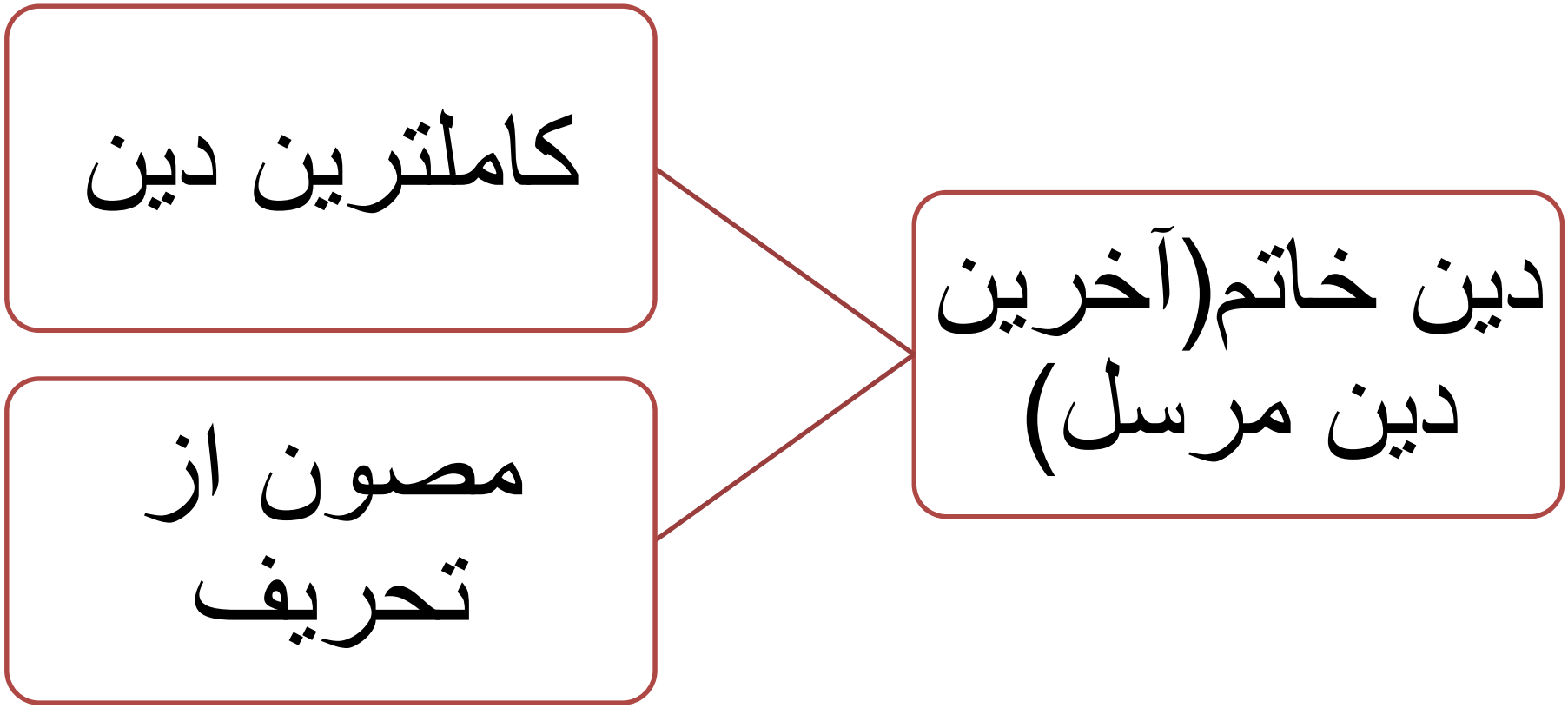

نظریه اندیشه مدون در اسلام

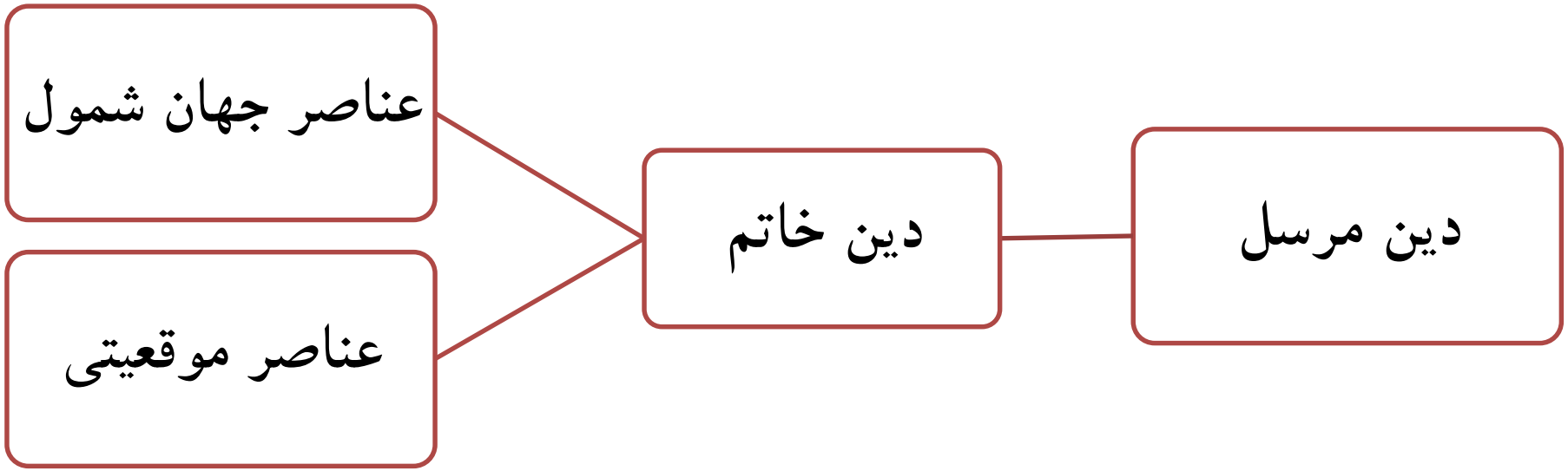

نظریه اندیشه مدون در اسلام

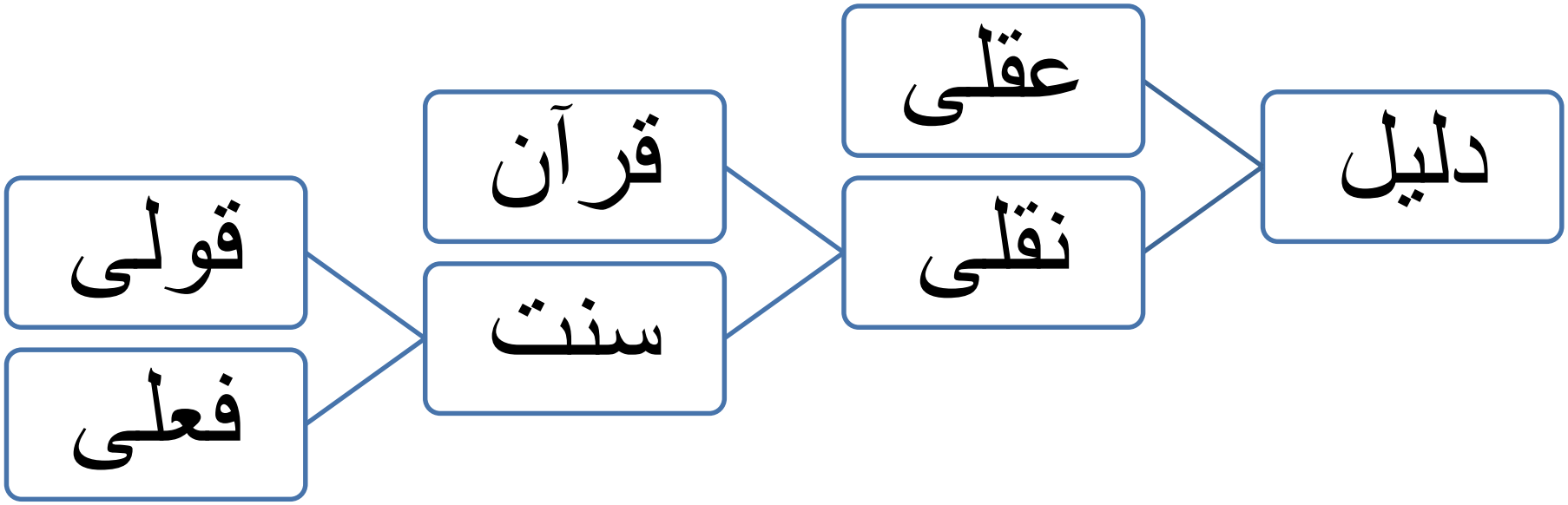

نظریه اندیشه مدون در اسلام

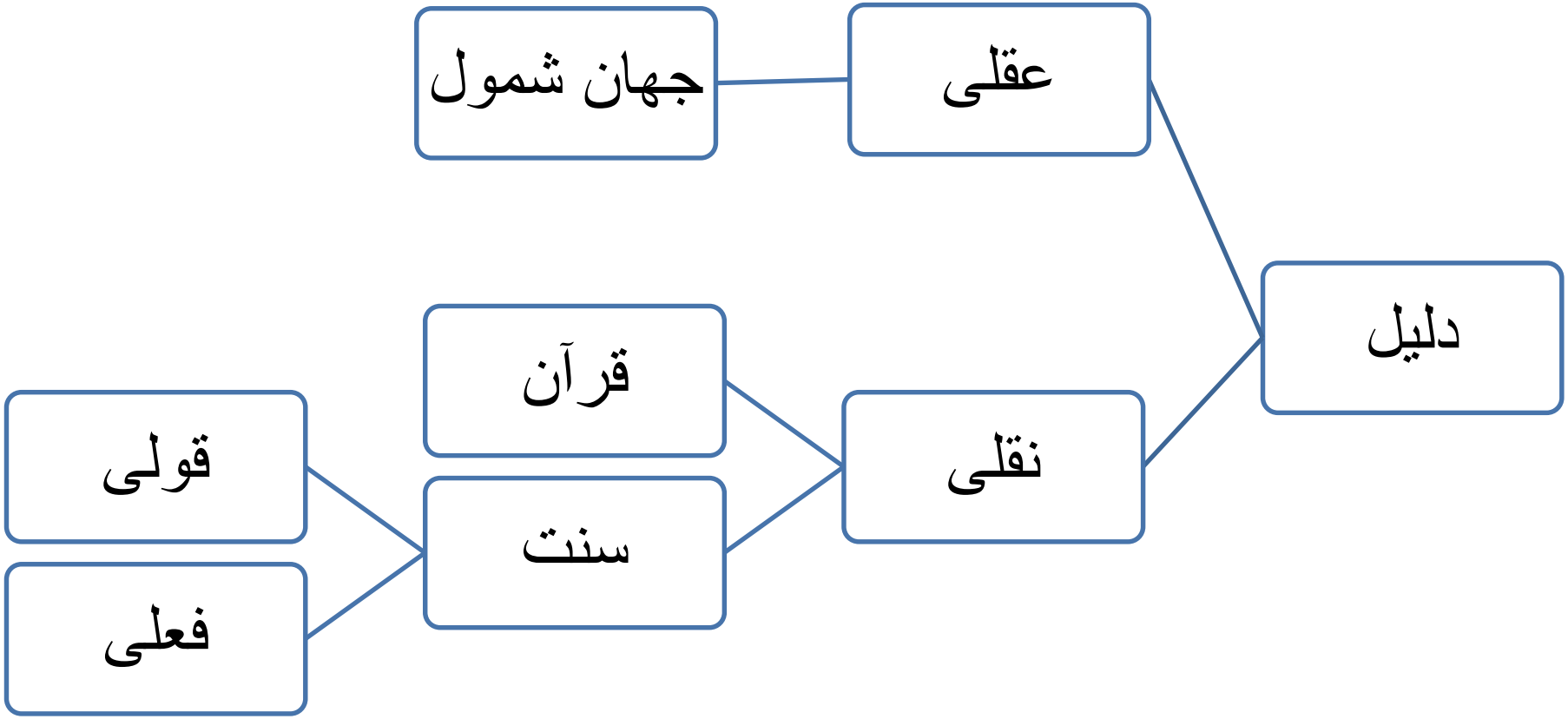

نظریه اندیشه مدون در اسلام

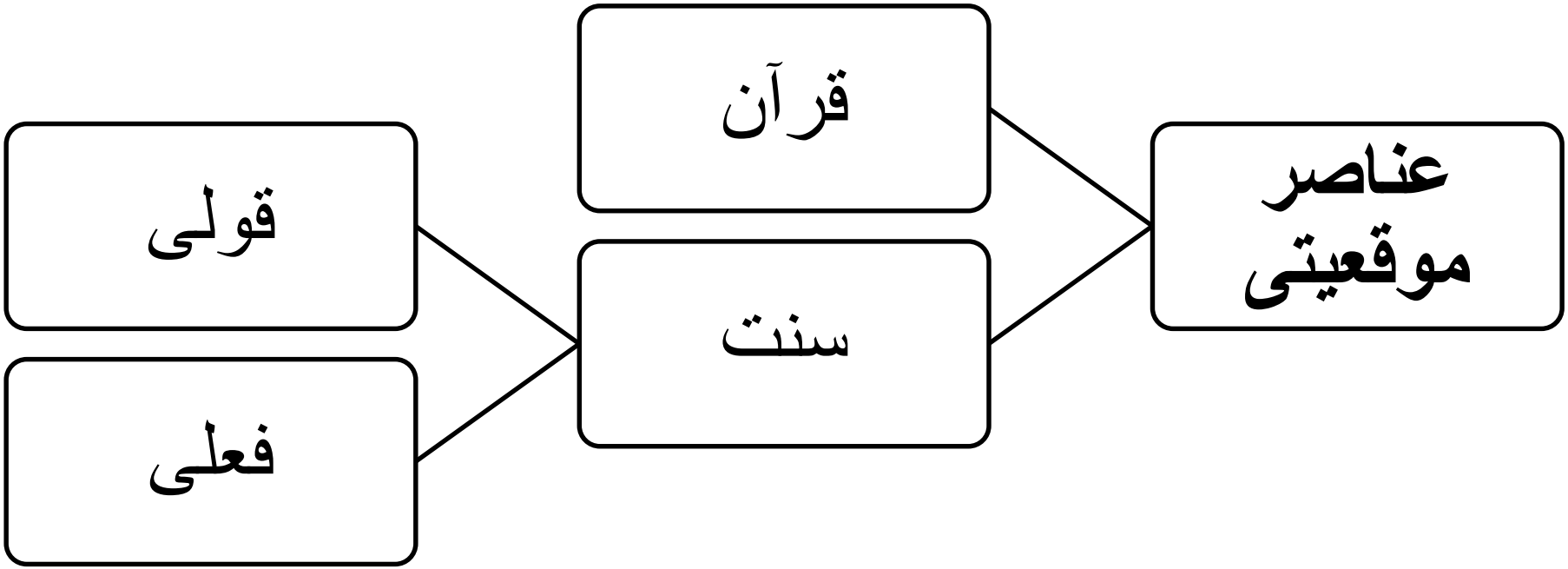

نظریه اندیشه مدون در اسلام

اصالت جهان شمولی عناصر دینی

نظریه اندیشه مدون در اسلام

اصالت جهان شمولی عناصر دینی

نتیجه منطقی مقدمات کلامی

سیستم اسلامی

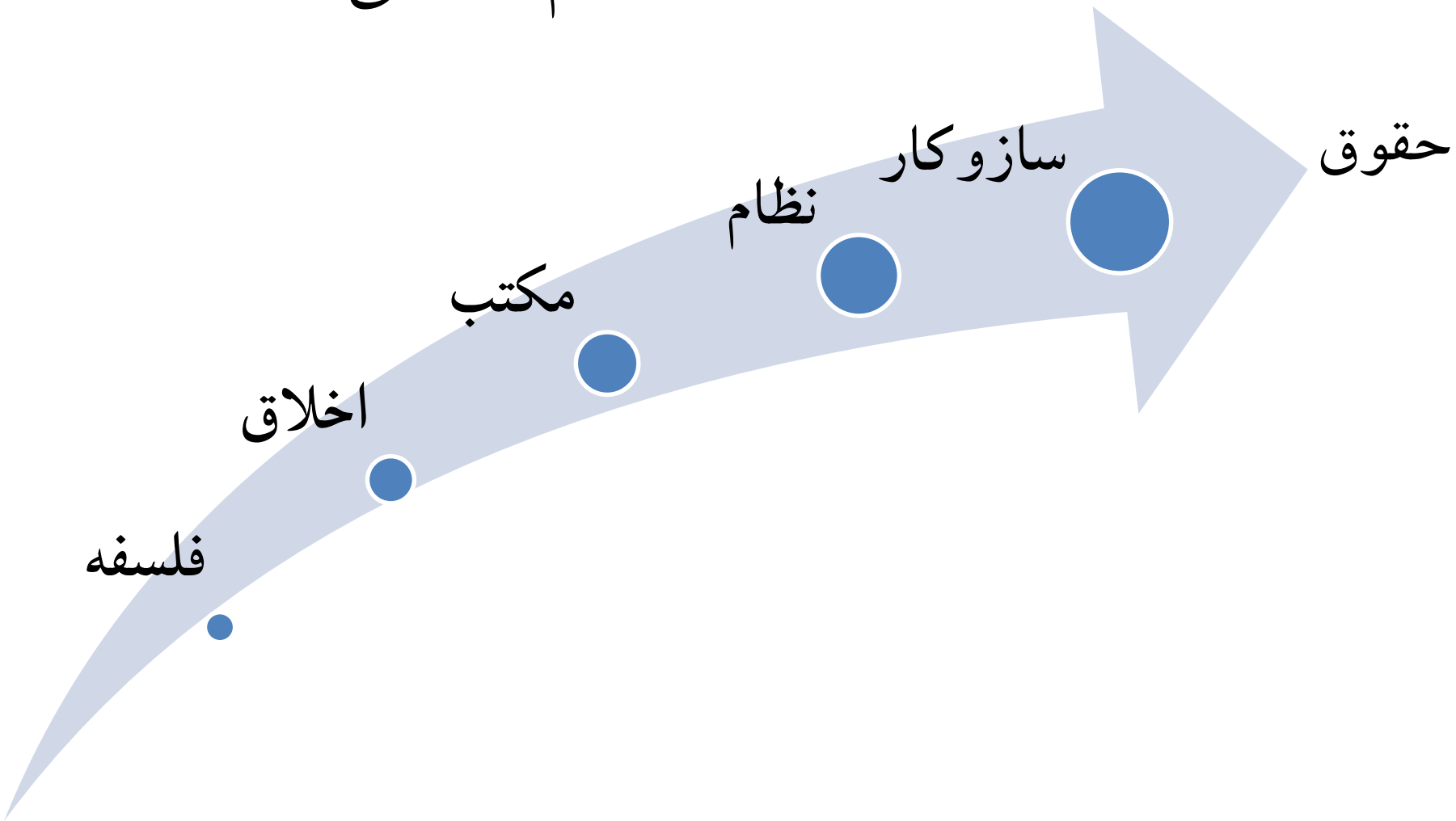

نظریه اندیشه مدون در اسلام

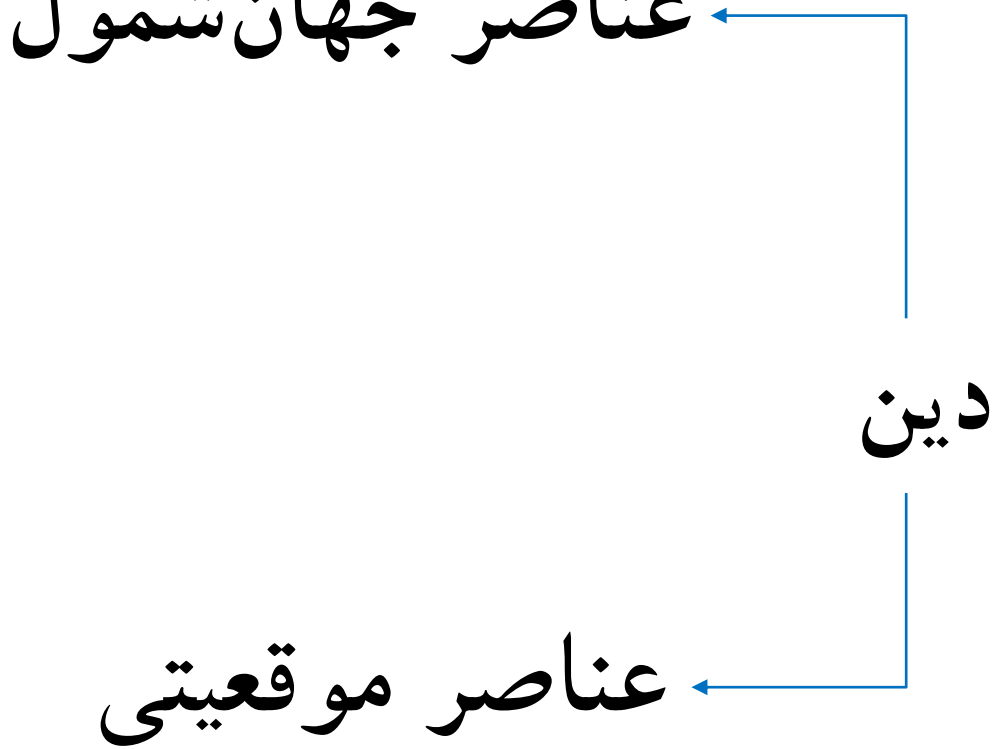

نظریه اندیشه مدون در اسلام

دین

- عناصر جهان‌شمول
  - قضایای «هست»
  - قضایای «باید»
- عناصر موقعیتی

نظریه اندیشه مدون در اسلام

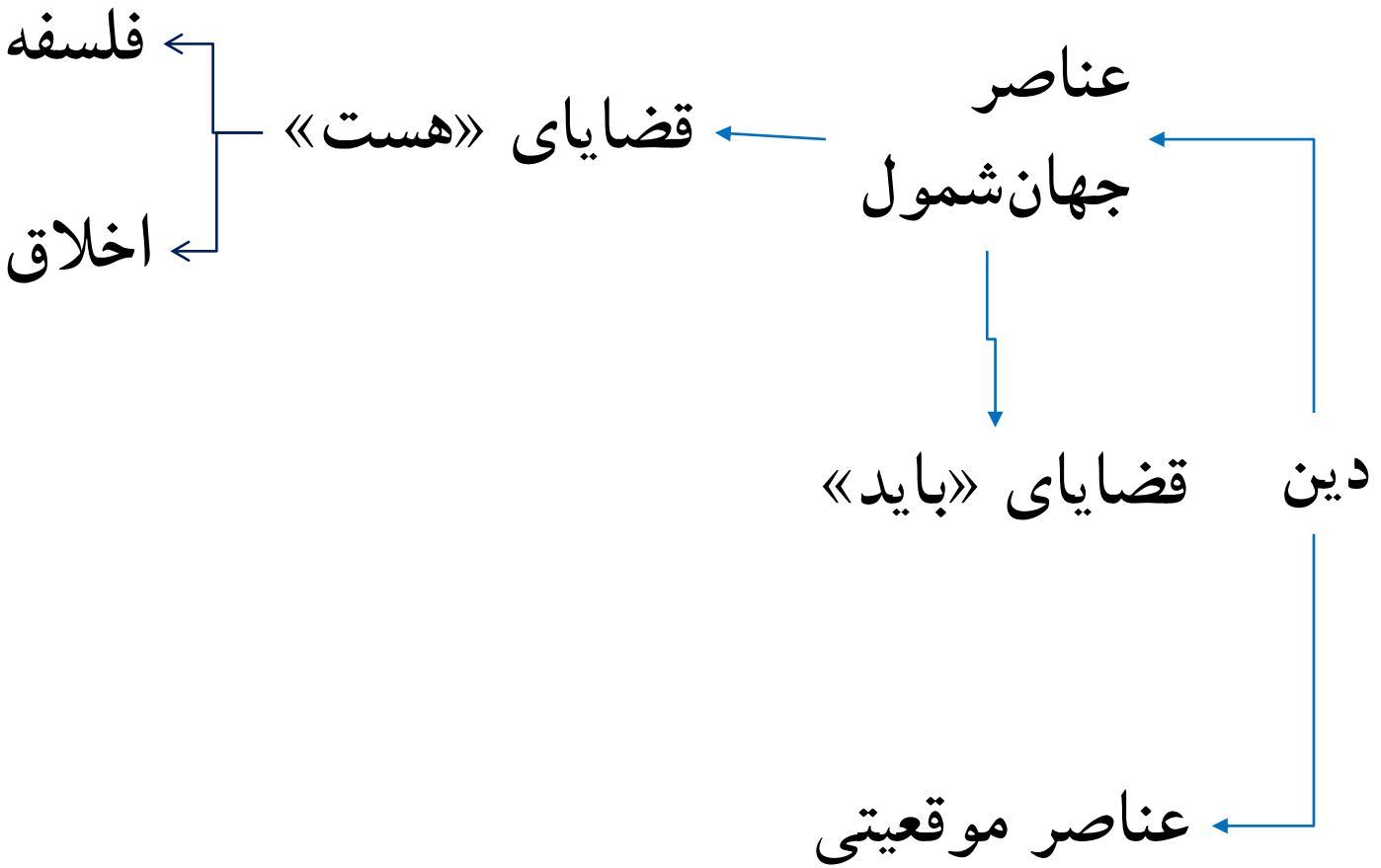

نظریه اندیشه مدون در اسلام

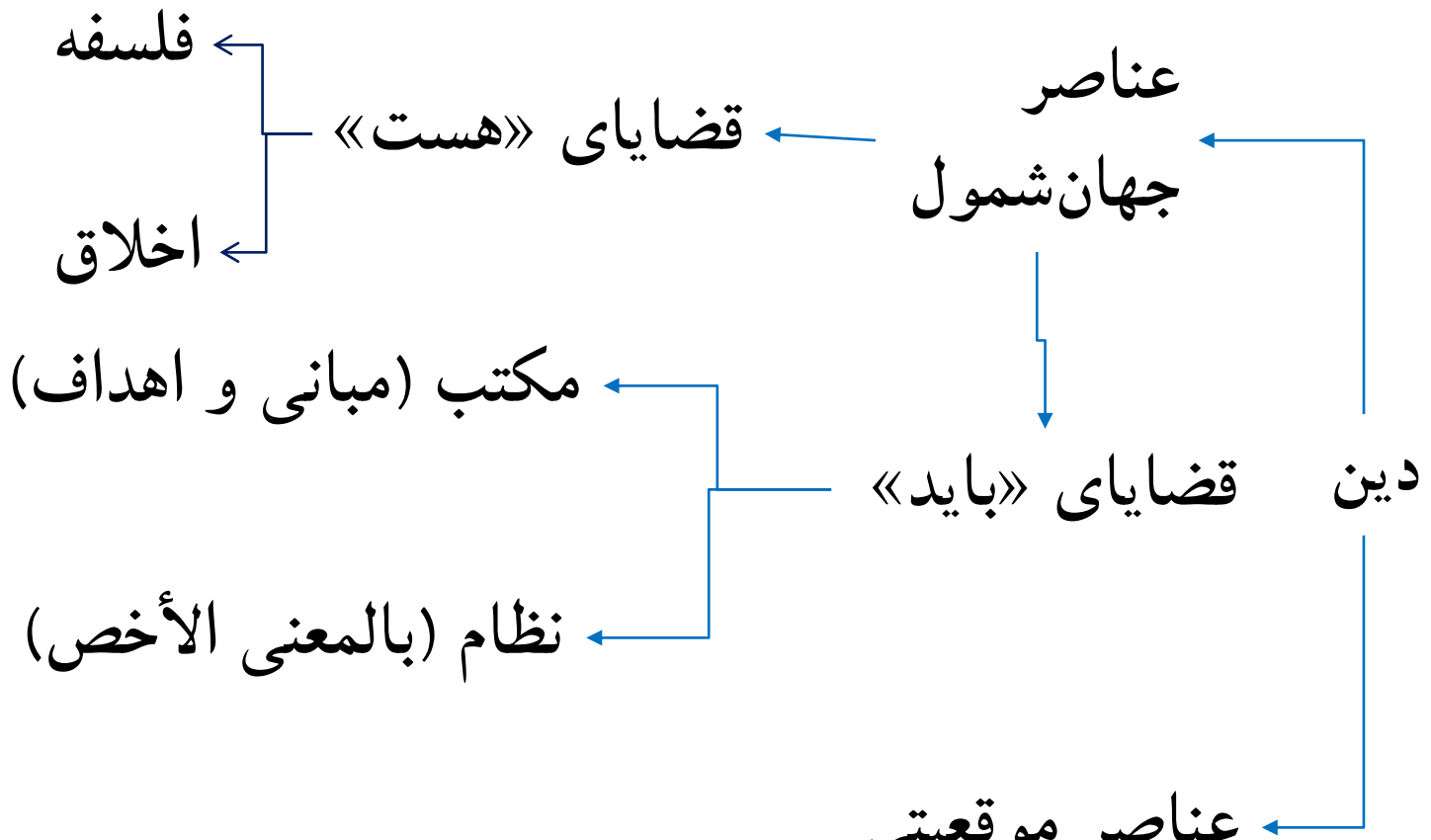

نظریه اندیشه مدون در اسلام

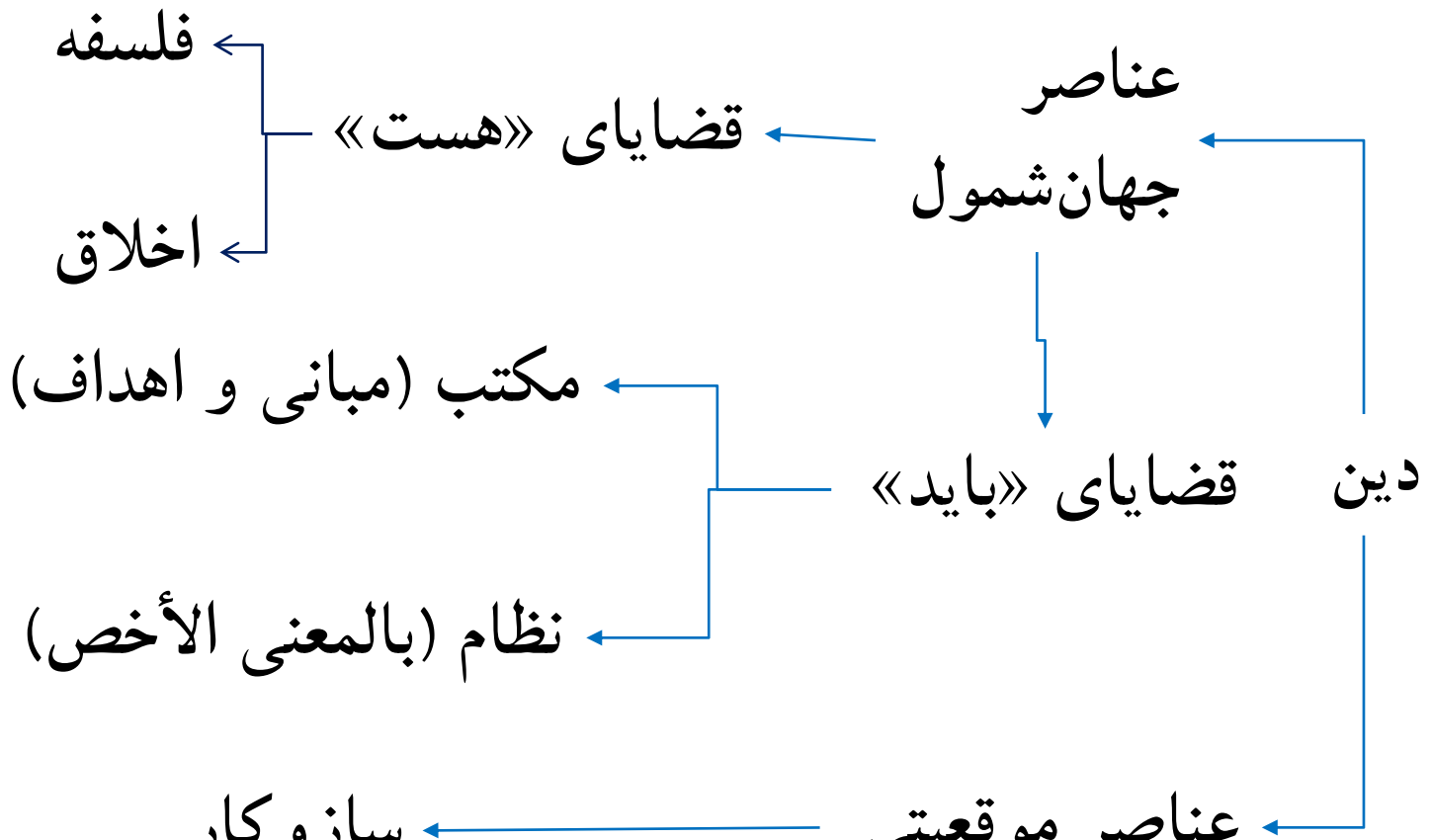

نظریه اندیشه مدون در اسلام

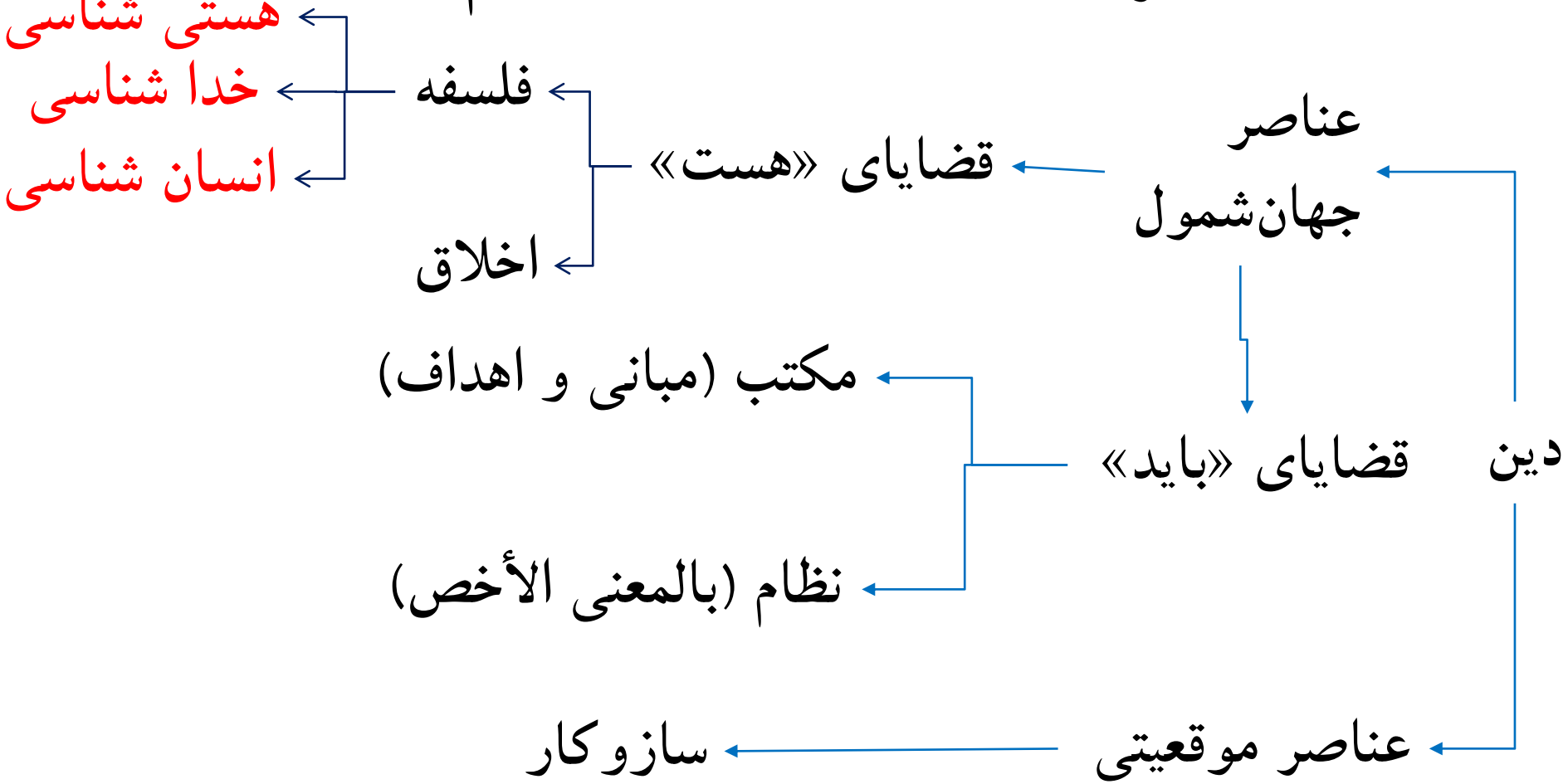

نظریه اندیشه مدون در اسلام

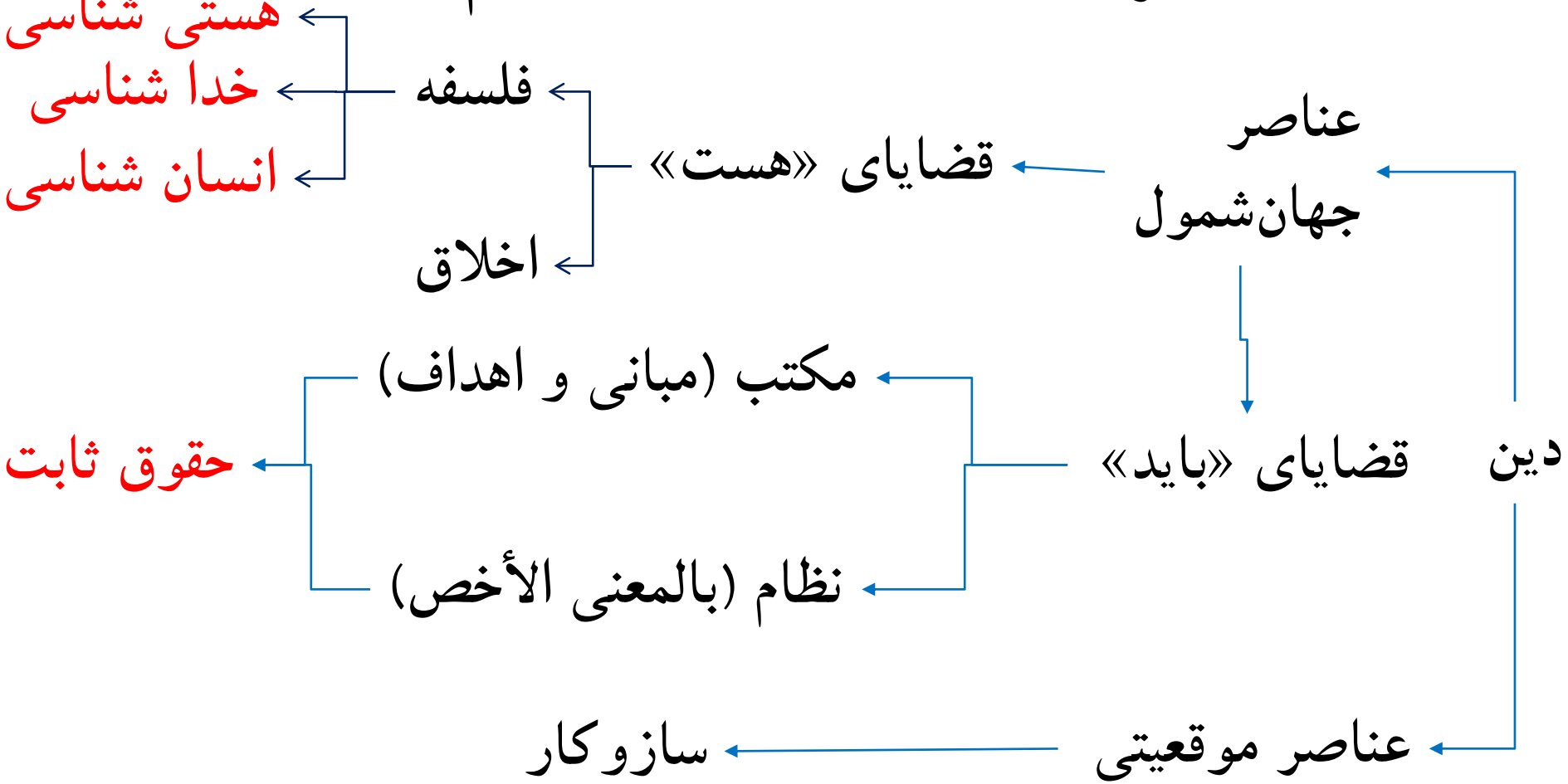

نظریه اندیشه مدون در اسلام

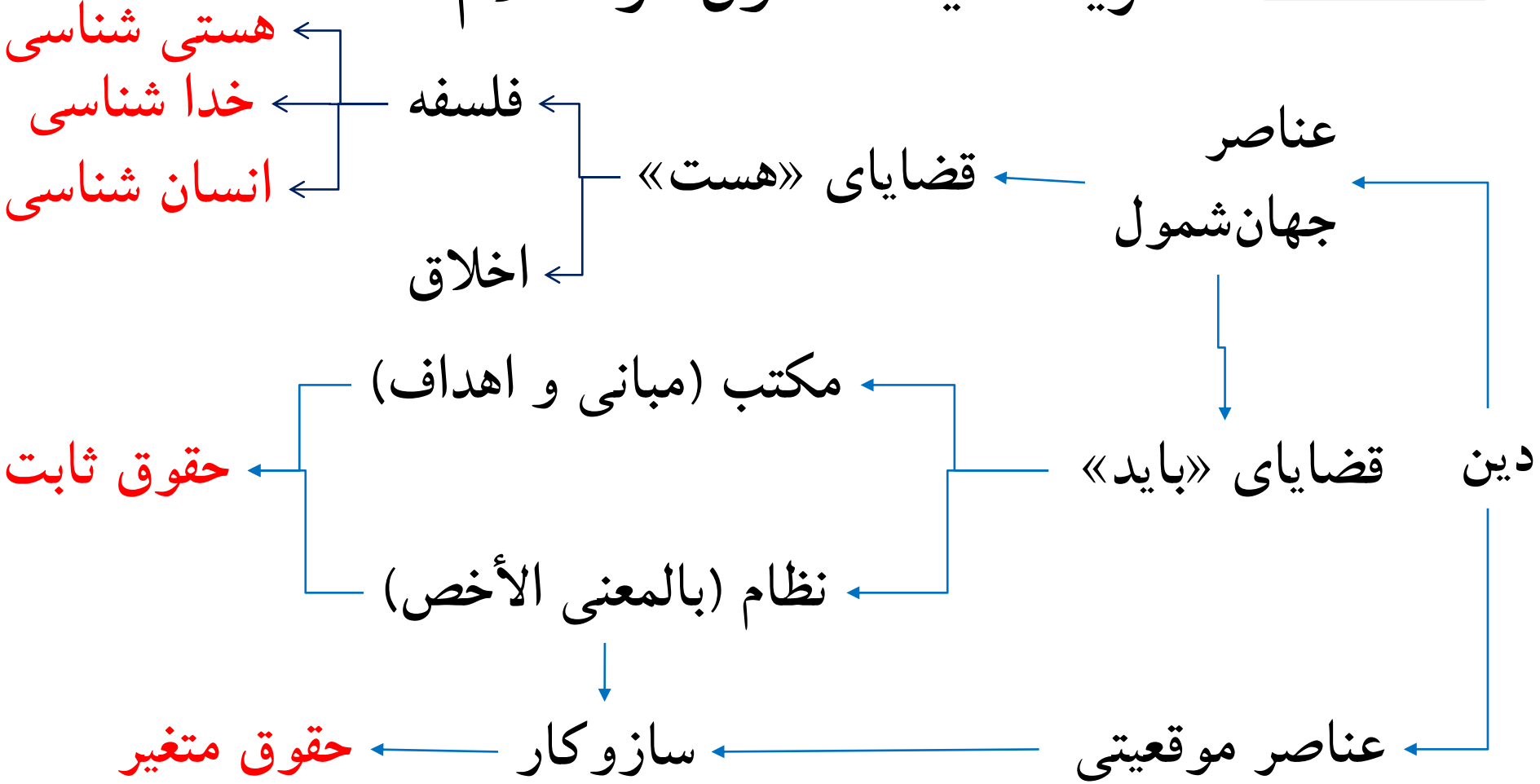

سیستم اسلامی در عالم ثبوت

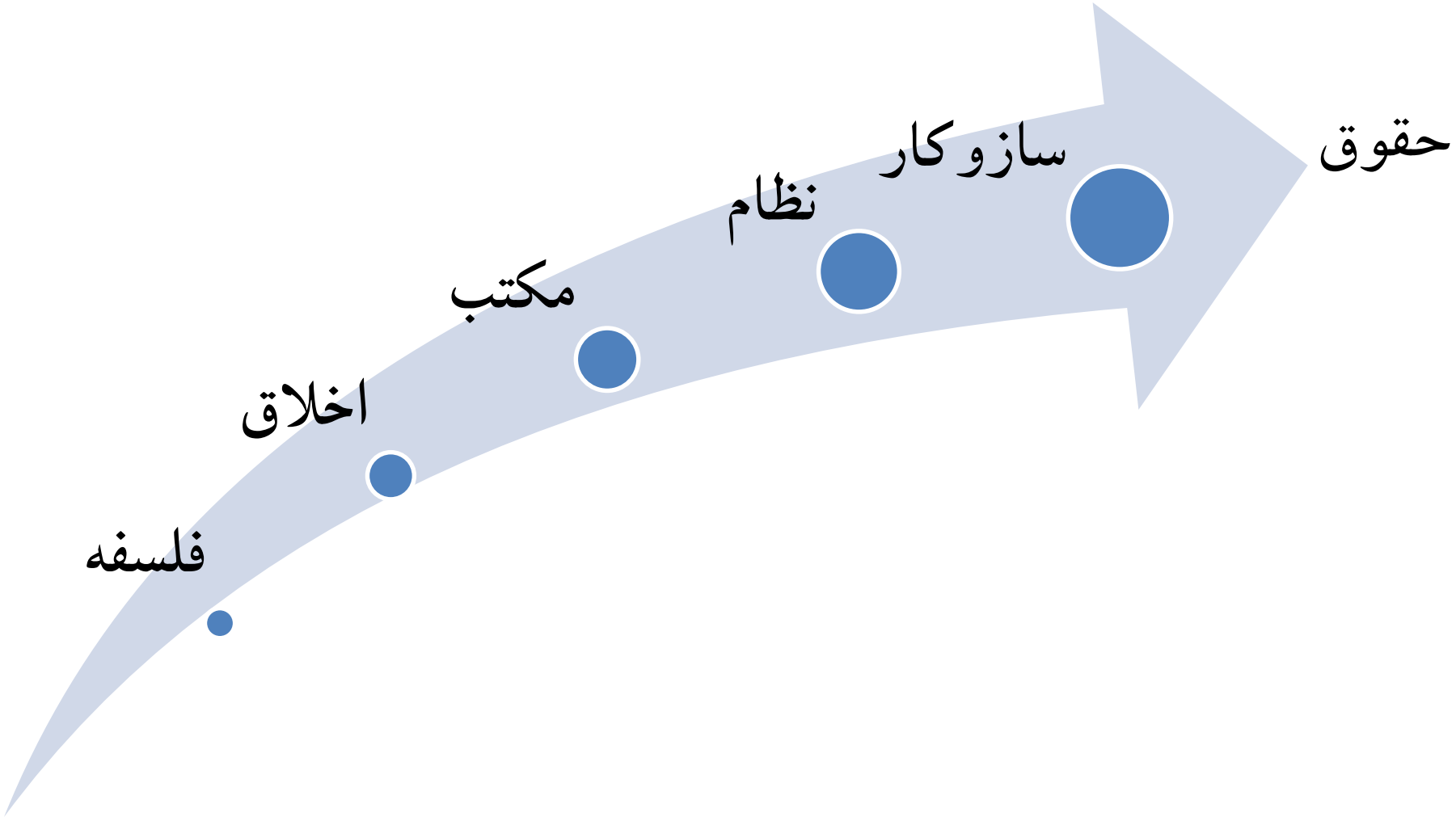

تحمل مر القانون

وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً

تحمل مر القانون

- و مثلها القول: إن الإنسان يجب له تحمل مر القانون و الصبر على الحرمان فی بعض ما يشتهيه نفسه ليتحفظ به الاجتماع فينال كماله فی الباقی فيعتقد أن كمال الاجتماع كماله،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱، ص: ۴۲۳

تحمل مر القانون

- و هذه خرافة، فإن كمال الاجتماع إنما هو كماله فيما يتطابق الكمالان و أما غير ذلک فلا فأى موجب على فرد بالنسبة إلى كماله أو اجتماع قوم بالنسبة إلى اجتماع الدنيا إذا قدر على نيل ما يبتغيه من آماله و لو بالجور و فاق فى القوة و الاستطاعة من غير مقاوم يقاومه أن يعتقد أن كمال الاجتماع كماله و الذكر الجميل فخارة؟ كما أن أقوياء الأمم لا يزالون على الانتفاع من حياة الأمم الضعيفة، فلا يجدون منهم موطئا إلا وطئوه، و لا منالا إلا نالوه، و لا نسمة إلا استرقوه و استعبدوه، و هل ذلک إلا علاجا لمزمن الداء بالإفناء؟.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١، ص: ۴۲۳

تحمل مر القانون

- و أما ما سلكه القرآن فی ذلک فهو أمره باتباع ما أنزل الله و النهی عن القول بغیر علم، هذا فی النظر، و أما فی العمل فأمره بابتغاء ما عند الله فیه فإن کان مطابقا لما یشتهیه النفس کان فیه سعادة الدنیا و الآخرة و إن کان فیه حرمانها، فعند الله عظیم الأجر، و ما عند الله خیر و أبقی.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱، ص: ۴۲۳

ضرورت قانون

كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

سورة البقرة (٢): آية ٢١٣

ضرورت قانون

- (حدوث الاختلاف بين أفراد الإنسان)
- و من هنا يعلم أن قريحة الاستخدام فى الإنسان بانضمامها إلى الاختلاف الضرورى بين الأفراد من حيث الخلقة و منطقة الحياة و العادات و الأخلاق المستندة إلى ذلک، و إنتاج ذلک للاختلاف الضرورى من حيث القوة و الضعف يؤدى إلى الاختلاف و الانحراف عن ما يقتضيه الاجتماع الصالح من العدل الاجتماعى، فيستفيد القوى من الضعيف أكثر مما يفيده، و ينتفع الغالب من المغلوب من غير أن ينفعه و يقابله الضعيف المغلوب ما دام ضعيفا مغلوبا بالحيلة و المكيدة و الخدعة، فإذا قوى و غلب قابل ظالمة بأشد الانتقام، فكان بروز الاختلاف مؤديا إلى الهرج و المرج، و داعيا إلى هلاک الإنسانية، و فناء الفطرة، و بطلان السعادة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۱۸

ضرورت قانون

- و إلى ذلک يشير تعالى بقوله: «وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا:» يونس- ١٩، و قوله تعالى: «وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلفينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لذلکَ خَلَقَهُمْ:» هود- ١١٩، و قوله تعالى فى الآية المبحوث عنها: «لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ» الآية.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٢، ص: ١١٨

ضرورت قانون

- و هذا الاختلاف كما عرفت ضرورى الوقوع بين أفراد المجتمعين من الإنسان لاختلاف الخلقة باختلاف المواد، و إن كان الجميع إنسانا بحسب الصورة الإنسانية الواحدة، و الوحدة فى الصورة تقتضى الوحدة من حيث الأفكار و الأفعال بوجه، و اختلاف المواد يؤدى إلى اختلاف الإحساسات و الإدراكات و الأحوال فى عين أنها متحدة بنحو، و اختلافها يؤدى إلى اختلاف الأغراض و المقاصد و الآمال، و اختلافها يؤدى إلى اختلاف الأفعال، و هو المؤدى إلى اختلال نظام الاجتماع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۱۸

ضرورت قانون

- و ظهور هـذا الاخـتلاف هـو الـذى اسـتدعى التشريع، و هو جعل قوانين كلية يوجب العمل بها ارتفاع الاختلاف، و نيل كل ذى حق حقه، و تحميلها الناس.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۱۸

ضرورت قانون

- و الطريق المتخذ اليوم لتحميل القوانين المصلحة لاجتماع الإنسان أحد طريقين

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۲، ص: ۱۱۸

ضرورت قانون

- الأول: إلجاء الاجتماع على طاعة القوانين الموضوعة لتشريک الناس فی حق الحياة و تسويتهم فی الحقوق، بمعنی أن ينال کل من الأفراد ما يليق به من کمال الحياة، مع إلغاء المعارف الدينية: من التوحيد و الأخلاق الفاضلة، و ذلک بجعل التوحيد ملغی غير منظور إليه و لا مرعی، و جعل الأخلاق تابعة للاجتماع و تحوله، فما وافق حال الاجتماع من الأخلاق فهو الخلق الفاضل، فيوما العفة، و يوما الخلاعة، و يوما الصدق، و يوما الکذب، و يوما الأمانة، و يوما الخيانة، و هکذا.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹

ضرورت قانون

- و الثانی: إلجاء الاجتماع علی طاعة القوانین بتربیة ما یناسبها من الأخلاق و احترامها مع إلغاء المعارف الدینیة فی التربیة الاجتماعیة.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹

ضرورت قانون

- و هذان طريقان مسلوكان فی رفع الاختلافات الاجتماعيـة و توحيـد الأمة المجتمعة من الإنسان: أحدهما بالقوة المجبرة و القدرة المتسلطة من الإنسان فقط، و ثانيهما بالقوة و التربية الخلقية، لكنهمـا علـى مـا يتلوهما من المفاسد مبنيان على أساس الجهل، فيه بوار هذا النـوع و هلاک الحقيقة الإنسانية،

الميزان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹

ضرورت قانون

- فإن هذا الإنسان موجود مخلوق لله متعلق الوجود بصانعه، بدأ من عنده و سيعود إليه، فله حياة باقية بعد الارتحال من هذه النشأة الدنيوية، حياة طويلة الذيل، غير منقطع الأمد، و هى مرتبة على هذه الحياة الدنيوية، و كيفية سلوک الإنسان فيها، و اكتسابه الأحوال و الملكات المناسبة للتوحيد الذى هو كونه عبدا لله سبحانه، بادئا منه عائدا إليه، و إذا بنى الإنسان حياته فى هذه الدنيا على نسيان توحيده، و ستر حقيقة الأمر فقد أهلک نفسه، و أباد حقيقته.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹

ضرورت قانون

- فمثل الناس فی سلوک هذین الطریقین کمثل قافلة أخذت فی سلوک الطریق إلی بلد ناء معها ما یکفیها من الزاد و لوازم السیر، ثم نزلت فی أحد المنازل فی أثناء الطریق فلم یلبث هنیئة حتی أخذت فی الاختلاف: من قتل، و ضرب و، هتک عرض، و أخذ مال و غصب مکان و غیر ذلک، ثم اجتمعوا یتشاورون بینهم علی اتخاذ طریقة یحفظونها لصون أنفسهم و أموالهم.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹

ضرورت قانون

- فقال قائل منهم: عليكم بالاشتراک فی الانتفاع من هـذه الأعـراض و الأمتعة، و التمتع علی حسب ما لکل من الوزن الاجتماعی، فليس إلا هذا المنزل و المتخلف عن ذلک يؤخذ بالقوة و السياسة.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹

ضرورت قانون

- و قال قائل منهم: ينبغى أن تضعوا القانون المصلح لهذا الاختلاف على أساس الشخصيات الموجودة الذى جئتم بها من بلدكم الذى خرجتم منه، فيتأدب كل بما له من الشخصية الخلقية، و يأخذ بالرحمة لرفقائه، و العطوفة و الشهامة و الفضيلة، ثم تشتركوا مع ذلک فى الانتفاع عن هذه الأمتعة الموجودة، فليست إلا لكم و لمنزلكم هذا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۰

ضرورت قانون

- و قد أخطأ القائلان جميعا، و سهيا عن أن القافلة جميعا على جناح سفر، و من الواجب على المسافر أن يراعى فى جميع أحواله حال وطنه و حال غاية سفره التى يريدها فلو نسى شيئا من ذلک لم يكن يستقبله إلا الضلال و الغى و الهلاک.
- و القائل المصيب بينهم هو من يقول: تمتعوا من هذه الأمتعة على حسب ما يكفيكم لهذه الليلة، و خذوا من ذلک زادا لما هو أمامكم من الطريق، و ما أريد منكم فى وطنكم، و ما تريدونه لمقصدكم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۰

ضرورت قانون

- (رفع الاختلاف بالدين)
- و لذلک شرع الله سبحانه ما شرعه من الشرائع و القوانين واضعا ذلک على أساس التوحيد، و الاعتقاد و الأخلاق و الأفعال، و بعبارة أخرى وضع التشريع مبنى على أساس تعليم الناس و تعريفهم ما هو حقيقة أمرهم من مبدئهم إلى معادهم، و أنهم يجب أن يسلكوا فى هذه الدنيا حياة تنفعهم فى غد، و يعملوا فى العاجل ما يعيشون به فى الآجل،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۰

ضرورت قانون

- فالتشريع الدينى و التقنين الإلهى هو الذى بنى على العلم فقط دون غيره، قال تعالى: «إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّه أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذلكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكنَّ أَكْثَرَ النَّاسَ لا يَعْلَمُونَ: يوسف- ۴۰، وَ قالَ تعالَى فِي هذه الآيةِ المبحوث عنها: «فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيه» الآيةَ، فقارن بعثةَ الأنبَياء بالتبشير وَ الإنذار بإنزال الكَتاب المشتملَ عَلى الأحكام و الشرائع الرافعةَ لاختلافهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۰

ضرورت قانون

- و من هذا الباب قوله تعالى: «وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ:» الجاثية- ۲۴،
- فإنهم إنما كانوا يصرون على قولهم ذلک، لا لدفع القول بالمعاد فحسب، بل لأن القول بالمعاد و الدعوة إليه كان يستتبع تطبيق الحياة الدنيوية على الحياة بنحو العبودية، و طاعة قوانين دينية مشتملة على مواد و أحكام تشريعية: من العبادات و المعاملات و السياسات.
-

الميزان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۰

ضرورت قانون

- و بالجملة القول بالمعاد كان يستلزم التدين بالدين، و اتباع أحكامه فى الحياة، و مراقبة البعث و المعاد فى جميع الأحوال و الأعمال، فردوا ذلک ببناء الحياة الاجتماعية على مجرد الحياة الدنيا من غير نظر إلى ما ورائها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۱

ضرورت قانون

- و كذا قوله تعالى: «إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ:» النجم- ٣٠، فَبين تعالىَ أنَهم يبنون الحياة عَلى الظن و الَجهل، و الله سبحانه يدعو إلى دار السلام، و يبنى دينه على الحق و العلم، و الرسول يدعو الناس إلى ما يحييهم،

الميزان فى تفسير القرآن، ج٢، ص: ١٢١

ضرورت قانون

- قال تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجيبُوا للَّه وَ للرَّسُول إذا دَعاكُمْ لما يُحْييكُمْ:» الأنفال- ٢۴، و هذه الحياَة هىَ الَتىِ يشير إلَيهَا قوله تعالَى: «أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يمشى به فى النَّاس كَمَنْ مَثَلُهُ فىِ الظُّلُمات لَيْسَ بخارِجٍ منْها:» الأنعام- ١٢٢َ، وَ قال تعالَى: «أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزلَ إلَيْكَ منْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ:»، وَ قالَ تعالَى:

الميزان فى تفسير القرآن، ج٢، ص: ١٢١

ضرورت قانون

- «قُلْ هذه سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللَّه عَلى بَصيرَة أَنَا وَ مَن اتَّبَعَني وَ سُبْحانَ اللَّه وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكين:» يوسف- ۱۰۸، و قال تعالي: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْباب:» الزمر- ۹، و قال تعالى: «يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ:» البقرة- ۱۲۹، إلى غير ذلک، و القرآن مشحون بمدح العلم و الدعوة إليه و الحث به، و ناهيک فيه أنه يسمى العهد السابق على ظهور الإسلام عهد الجاهلية كما قيل.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۱

ضرورت قانون

- فما أبعد من الإنصاف قول من يقول: إن الدين مبنى على التقليد و الجهل مضاد للعلم و مباهت له، و هؤلاء القائلون أناس اشتغلوا بالعلوم الطبيعية و الاجتماعية فلم يجدوا فيها ما يثبت شيئا مما وراء الطبيعة، فظنوا عدم الإثبات إثباتا للعدم، و قد أخطئوا فى ظنهم، و خبطوا فى حكمهم،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۱

ضرورت قانون

- ثم نظروا إلى ما فى أيدى أمثالهم من النـاس المتهوسـين مـن أمـور يسمونه باسم الدين، و لا حقيقة لهـا غيـر الشـرک، و الله بـرىء مـن المشركين و رسوله، ثم نظروا إلى الـدعوة الدينيـة بالتعبـد و الطاعـة فحسبوها تقليدا و قد أخطئوا فى حسبانهم، و الدين أجل شأنا من أن يدعو إلى الجهل و التقليد، و أمنع جانبا من أن يهـدى إلـى عمـل لا علم معه، أو يرشد إلى قول بغير هدى و لا كتاب منيـر، و مـن أظلـم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۲۲